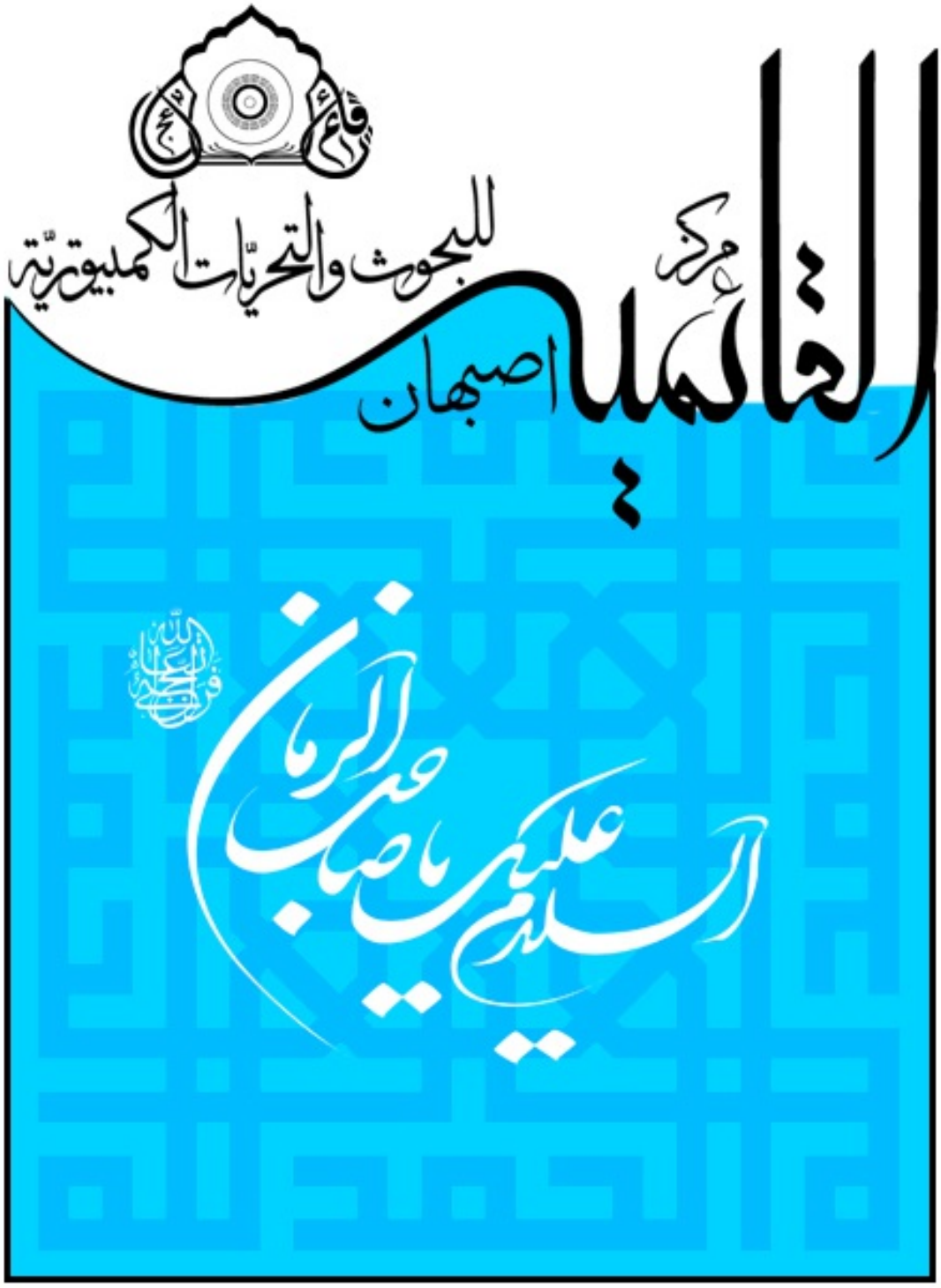

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أئمتنا

روائع من حياة الأئمة الاثنى عشر

علي محمدعلي دخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

روائع من حياة الأئمة الاثنى عشر (الامام الحسن بن على)

كاتب:

علی‌محمد علی دخیل

نشرت فی الطباعة:

دارالمرتضی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ائمتنا: روائع من حیاة الأئمة الاثنی عشر علیهم السلام ----- ۷
اشارة ----- ۷
الاهداء: سیرة الامام الحسن بن علی ----- ۷
هذا الکتاب ----- ۷
فی سطور ----- ۷
فی القرآن الکریم ----- ۸
فی أحادیث الرسول ----- ۹
النص علیه بالخلافة ----- ۱۰
عبادته ----- ۱۰
سیرته ----- ۱۱
احسانه و کرمه ----- ۱۱
خطبه ----- ۱۲
وصایاه ----- ۱۳
رسائله ----- ۱۴
حکمه ----- ۱۵
اجوبته ----- ۱۶
ادعیته ----- ۱۸
اشاره ----- ۱۸
من دعاء له لما أرسل الیه معاویة و عنده نفر من قریش یریدون النیل منه ----- ۱۸
من دعاء له ۰۱ ----- ۱۸
من دعاء له علمه لمظلوم یدعو به علی ظالمه بعد أن یصلی رکعتین فاستجیب له ----- ۱۸
من دعاء له لما أتی معاویة ----- ۱۸

من دعاء له ۰۲ ---- ۱۸
من دعاء له ۰۳ ---- ۱۹
استجابة دعائه ---- ۱۹
شعره ---- ۱۹
صلحه ---- ۲۰
تمهید ---- ۲۰
جیش الحسن ---- ۲۰
عبیدالله بن العباس ---- ۲۱
المراسلة بین أهل الکوفة و معاویة ---- ۲۱
معسکر الحسن ---- ۲۱
لو قاتل لقتل ---- ۲۱
لو قتل لانطفأ نور الحق ---- ۲۲
معاویة بن أبی‌سفیان ---- ۲۲
مناظرته مع معاویة و أصحابه ---- ۲۳
وفاته ---- ۲۶
کلمات العلماء و العظماء ---- ۲۷
خاتمة المطاف ---- ۲۸
پاورقی ---- ۲۹
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۳۴

ائمتنا: روائع من حياة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام

اشارة

سرشناسه : دخيل، علی‌محمدعلی

عنوان و نام پديدآور : أئمتنا: روائع من حياة الأئمة الاثنى عشر/ علی‌محمدعلی دخيل .

مشخصات نشر : بيروت: دارالمرتضی، ۱۹۹۹م = ۱۴۲۰ق = ۱۳۷۸

مشخصات ظاهری : ۲ ج.

يادداشت : عربی

يادداشت : ناشر جلددوم کتاب دارالتعارف‌للمطبوعات می‌باشد .

يادداشت : چاپ سيزدهم

يادداشت : کتابنامه

موضوع : ائمه اثناعشر -- سرگذشتنامه.

موضوع : ائمه اثناعشر -- فضائل.

موضوع : اسلام -- تاريخ.

رده بندی کنگره : BP۳۶/۵/د۳الف۹

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۳۸۱۲۰

الاهداء: سيرة الامام الحسن بن علی

سيدی يا أميرالمؤمنين هذه لمحة سريعة من حياة شبلك الحسن اقدمها بين يديك و املی يا سيدی منك القبول. عبدك علی محمد علی دخيل [صفحه ۹۹]

هذا الكتاب

بسم الله الرحمن اذا كانت الأمم الحية تعتنی بحياة عظمائها و كبارها، تقيم لهم التماثيل، و تشيد لهم النصب التذكارية،و تدرس حياتهم للأجيال، لأنها ترى فی ذلك دعما لحضارتها، و تشييدا لدعوتها؛ فجدير بالأمة الاسلامية أن تدرس حياة أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، و يبحث عن آثارهم، و تنقب عن أخبارهم، لتأخذ من علمهم و عملهم و سيرهم نموذجا حيا يوصلها الی الرقی و السعادة، و يحقق لها من الخير المنشود، ليعود لواؤها يخفق علی العالم من جديد. و هذا الكتاب موجز لحياة الامام الثانی من أئمة أهل البيت عليهم‌السلام، أبی‌محمد الحسن بن أميرالمؤمنين عليه‌السلام، سجلنا فيه بعض ما ورد فی الامام عليه‌السلام من آی و حديث، مع شیء يسير من حياته و سيرته، و سقنا فيه نماذج من خطبه و كلامه، و كان ختام الكتاب آراء لكبار الصحابة و العلماء و العظماء حيث ثبتنا كلماتهم فی الامام عليه‌السلام، و شهاداتهم بعظمته و فضله. و الكتاب بعد هذا و ذاك دعوة للاستقامة علی مبدأ أهل البيت عليهم‌السلام، و السير بسيرتهم، و التخلق بأخلاقهم: (قل هذه سبيلی أدعوا الی الله علی بصيرة أنا و من اتبعنی و سبحن الله و مآ من المشركين) [يوسف: ۱۰۸]. [صفحه ۱۰۰]

فی سطور

– اسمه: الحسن (سماه به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم). – أبوه: على أميرالمؤمنين عليه‌السلام. – أمه: فاطمة الزهراء. – جده لأمه: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. – جده لأبيه: أبوطالب بن عبدالمطلب. – جدته لأمه: خديجة بنت خويلد. – جدته لأبيه: فاطمة بنت أسد بن هاشم. – أخوه لأمه و أبيه: الامام الحسين عليه‌السلام. – اخواته لأمه و أبيه: زينب، أم‌كلثوم عليهم‌السلام. – ولادته: ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث للهجرة، فجيء به الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: اللهم انى أعيذه بك و ولده من الشيطان الرجيم، و أذن فى أذنه اليمنى، و أقام فى اليسرى، و سماه حسنا، و عق عنه كبشا. – صفته: كان عليه‌السلام أبيض، مشربا بحمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، رقيق المشربة، كث اللحية، ذا وفرة، و كأن عنقه ابريق فضة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة، ليس بالطويل و لا القصير، مليحا، من أحسن الناس وجها، و كان يخضب بالسواد، و كان جعد الشعر، حسن البدن. – حياته مع أبيه: لازم أباه أميرالمؤمنين عليه‌السلام طيلة حياته، و شهد معه حروبه الثلاث: الجمل، صفين، النهروان. [صفحه ۱۰۱] – كنيته: أبومحمد (كناه بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم). – ألقابه: التقى، الزكى، السبط. – نقش خاتمه: العزة لله وحده. – أشهر زوجاته: خولة بنت منظور الفزارية، أم‌اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمى، أم‌بشر بنت أبى‌مسعود الأنصارى، جعدة بنت الأشعث، هند بنت عبدالرحمن بن أبى‌بكر. – أولاده: زيد، الحسن، عمرو، القاسم، عبدالله، عبدالرحمن، الحسن، طلحة. – بناته: أم‌الحسن، أم‌الحسين، فاطمة، أم‌عبدالله، فاطمة، أم‌سلمة، رقية. – بيعته: بويع بالخلافة فى الحادى و العشرين من شهر رمضان سنة ۴۰ للهجرة. – بوابه: سفينة (مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم). – كاتبه: عبدالله بن أبى‌رافع. – صلحه: صالح معاوية فى النصف من جمادى الأولى سنة ۴۱ للهجرة بعد أن تبين الوهن فى أصحابه. – وفاته: توفى عليه‌السلام فى السابع من شهر صفر سنة ۵۰ للهجرة. – قبره: دفنه الحسين عليه‌السلام فى البقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بوصية منه. – مدة امامته: كانت مدة امامته عليه‌السلام ۱۰ سنين. – هدم قبره: فى الثامن من شوال سنة ۱۳۴۴ ه هدم الوهابيون قبره؛ و قبور بقية الأئمة عليهم‌السلام فى البقيع. [صفحه ۱۰۲]

فى القرآن الكريم

ما أكثر الآيات الواردة فى أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، لا سيما الخمسة أصحاب الكساء، و كيف لا يكونون كذلك و قد قرنهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالقرآن، و جعلهم أعدالا له؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: انى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى أهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لم تضلوا بعدى أبدا. نذكر فى هذه الصفحات أربع آيات مما ورد فيه عليه‌السلام: ۱– قوله تعالى: (فمن حآجك فيه من بعد ما جآءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنآءنا و أبنآءكم و نسآءنا و نسآءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكذبين) [آل عمران: ۶۱]. روى مسلم و الترمذى: أن معاوية قال لسعد بن أبى‌وقاص: ما منعك أن تسب أباتراب؟ قال سعد: أما ما ذكرت فلثلاث قالهن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلن أسبه، و لأن تكون لى واحدة منهن أحب الى من حمر النعم؛ فعد اثنتين ثم قال: و لما نزلت هذه الآية: (فقل تعالوا ندع أبنآءنا و أبنآءكم و نسآءنا و نسآءكم و أنفسنا و أنفسكم) فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا و قال: اللهم هؤلاء أهلى [۱] . و قال الشيخ سليمان بعد ذكر الآية: فأبرز النبى صلى الله عليه و آله و سلم عليا و الحسن و الحسين و فاطمة صلوات الله و سلامه عليهم، و عنى فى قوله أنفسنا نفس على، و مما يدل على [صفحه ۱۰۳] ذلك قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: لتنتهين بنو وليعة أو لأبعثن اليهم رجلا كنفسى؛ يعنى على بن أبى‌طالب، فهذه خصوصية لا يلحقهم فيها بشر [۲] . ۲– قوله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) [الأحزاب: ۳۳]. قال واثلة بن الأسقع: لقد رأيتنى ذات يوم و قد جئت النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى بيت أم‌سلمة فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى و قبله، ثم جاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى و قبله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلى ثم قال: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) [۳] . و روى أحمد و الطبرانى عن أبى‌سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنزلت هذه الآية فى خمسة: فى و فى على و حسن و حسين و فاطمة. و روى اين

أبی‌شیبة و أحمد و الترمذی و حسنه، و ابن‌جریر و ابن‌المنذر الطبرانی و الحاکم صححه، عن أنس: أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کان یمر ببیت فاطمة اذا خرج الی صلاة الفجر یقول: الصلاة أهل البیت (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیرا). و فی روایة ابن‌مردویه عن أبی‌سعید الخدری: أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم جاء أربعین صباحا الی باب فاطمة یقول: السلام علیکم أهل البیت و رحمة الله و برکاته، الصلاة یرحمکم الله (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیرا) و فی روایة له عن ابن‌عباس: سبعة أشهر، و فی روایة لابن جریر، و ابن‌المنذر و الطبرانی: ثمانیة أشهر [۴] . و قال ابن‌عباس فی حدیث له طویل: أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ثوبه فوضعه علی علی و فاطمة و الحسن و الحسین و قال: قال الله تبارک و تعالی: (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیرا) [۵] . [صفحه ۱۰۴] و قد أورد هذه الآیة و أنها فی أهل البیت علیهم الصلاة و السلام أصحاب المعاجم و السنن: مسلم، الترمذی، أحمد بن حنبل، الدولابی، الغسانی، الحاکم، أبوحاتم، الطبرانی، عبد بن حمید. کما أوردها مؤلفو الکتب التالیة: - الشرف المؤبد لآل محمد ص ۶۸. - تذکرة الخواص ۲۲۴. - الاصابة ۲ / ۵۰۹. - اکمال الدین ۱ / ۳۹۴. - سیر أعلام النبلاء ۲ / ۹۷. - أهل البیت ص ۳۳. ۳- قوله تعالی: (قل لآ أسئلکم علیه أجرا الا المودة فی القربی) [الشوری: ۲۳]. قال ابن‌عباس: سئل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: من هؤلاء الذین یجب علینا حبهم؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم: علی و فاطمة و ابناهما. ثلاث مرات [۶] . و عن سعید بن جبیر عن ابن‌عباس رضی الله عنهما قال: لما نزلت (قل لآ أسئلکم علیه أجرا الا المودة فی القربی). قالوا: یا رسول الله من هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم؟ قال: علی و فاطمة و الحسن و الحسین [۷] . و عن أبی‌الحسن قال: حدثنی أبی عن جدی عن آبائه عن أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: انه اجتمع المهاجرون و الأنصار الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و قالوا: ان لک یا رسول الله مؤنة فی نفقتک، و فیمن یأتیک من الوفود، و هذه أموالنا، مع دمائنا فاحکم فیها بارا مأجورا، اعط ما شئت، و امسک ما شئت من غیر حرج؛ فأنزل الله [صفحه ۱۰۵] علیه الروح الأمین فقال: یا محمد (قل لآ أسئلکم علیه أجرا الا المودة فی القربی) فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی ترک ما عرضنا علیه الا لیحثنا علی مودة قرابته من بعده، ان هو الا شیء افتراه فی مجلسه، فهذا بهتان عظیم. فأنزل الله تعالی: (أم یقولون افتری علی الله کذبا فان یشا الله یختم علی قلبک و یمح الله البطل و یحق الحق بکلمته انه علیم بذات الصدور) فبعث النبی صلی الله علیه و آله و سلم الیهم فقال: هل من حدیث؟ قالوا: لقد قال بعضنا کلاما غلیظا کرهناه، فتلا علیهم هذه الآیة فبکوا و اشتد بکاؤهم، فأنزل الله تعالی: (و هو الذی یقبل التوبة عن عباده و یعفوا عن السیئات و یعلم ما تفعلون) [۸] . ۴- قوله تعالی: (یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان) [الرحمن: ۲۲]. قال الامام الصادق علیه‌السلام فی قوله تعالی: (یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان) الحسن و الحسین علیهم‌السلام [۹] . [صفحه ۱۰۶]

فی أحادیث الرسول

ان کتب الصحاح، و مسانید الحدیث، مستفیضة بالأحادیث النبویة الواردة فی أهل البیت علیهم الصلاة والسلام، و قد جمع کثیر من العلماء بعض هذه الأحادیث فی مصنفات خاصة، کما أفرد لها غیرهم فصولا مستقلة فی کتبهم، و من بین هذه الأحادیث ما هو خاص فی الامام الحسن علیه‌السلام رابع أهل الکساء، و سید شباب أهل الجنة، نذکر منها و من غیرها: ۱- روی أحمد بن حنبل - امام المذهب - بسنده عن أبی‌هریرة قال: فجاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم فجلس بفناء بین فاطمة (الی أن قال) فجاء الحسن علیه‌السلام یشتد حتی عانقه و قبله و قال: اللهم أحبه و أحب من یحبه [۱۰] . ۲- فی البخاری: عن أبی‌بکر: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی المنبر و الحسن بن علی معه، و هو یقبل علی الناس مرة، و علیه مرة و یقول: ان ابنی هذا سید [۱۱] . ۳- قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: الحسن سبط من الأسباط [۱۲] . ۴- أخرج الشیخان عن البراء قال: رأیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم و الحسن علی عاتقه و هو یقول: اللهم انی أحبه فأحبه [۱۳] . ۵- قال أسامة بن زید: طرقت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذات لیلة لحاجة، فخرج و هو [صفحه ۱۰۷] مشتمل علی شیء لم أدر ما هو، فلما فرغت من حاجتی قلت: ما هذا الذی أنت

مشتمل عليه؟ فاذا حسن و حسين على و ركيه و قال: هذان ابناى و ابنا ابنتى، اللهم انك تعلم أنى أحبهما، ثلاث مرات [۱۴] . ۶- روى الحموينى بسنده عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام قال: ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم أخذ بيد الحسن و الحسين رضى الله عنهما فقال: من أحبنى و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة [۱۵] . [صفحه ۱۰۸]

النص عليه بالخلافة

قدمنا لك فى الكتاب الأول - الامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام - نصوص [۱۶] الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم على الأئمة الاثنى‌عشر عليهم‌السلام. فذكرنا أربعة و أربعين حديثا فى ذلك. كما أن هناك أحاديث فى النص على الحسنين عليهم‌السلام خاصة، كقوله صلى الله عليه و آله و سلم: ابناى هذان امامان قاما أو قعدا [۱۷] . و مضافا لنصوص الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الصريحة على امامة الأئمة عليهم‌السلام، كان بعضهم ينص على البعض، و فى هذه الصفحات بعض نصوص الامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام على الحسن عليه‌السلام: ۱- عن سليم بن قيس قال: شهدت أميرالمؤمنين عليه‌السلام حين أوصى الى ابنه الحسن، و أشهد على وصيته الحسين و محمدا و جميع ولده، و رؤساء شيعته و أهل بيته، ثم دفع اليه الكتاب و السلاح و قال: يا بنى أمرنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن أوصى اليك، و ادفع اليك كتبى و سلاحى كما أوصى الى و دفع الى كتبه و سلاحه، و أمرنى أن آمرك اذا حضرك الموت أن تدفعها الى أخيك الحسين ثم أقبل على ابنه الحسين فقال: و أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تدفعها الى ابنك هذا، ثم أخذ بيد على بن الحسين و قال: [صفحه ۱۰۹] و أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن تدفعها الى ابنك محمد بن على، فاقرأه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و منى السلام [۱۸] . ۲- قال الأصبغ بن نباتة: ان عليا لما ضربه الملعون ابن‌ملجم دعا بالحسن و الحسين فقال: انى مقبوض فى ليلتى هذه، فاسمعا قولى، و أنت يا حسن وصيى [۱۹] و القائم بالأمر بعدى، و أنت يا حسين شريكه فى الوصية، فاصمت و كن لأمره تابعا ما بقى، فاذا خرج من الدنيا فأنت الناطق من بعده، و القائم بالأمر عنه. و كتب له بالوصية عهدا منشورا نقله جمهور العلماء [۲۰] . ۳- قال ابن أبى‌الحديد: عهد بها - الخلافة - الى الحسن عليه‌السلام عند موته [۲۱] . [صفحه ۱۱۰]

عبادته

اذا ذكر أئمة أهل البيت عليهم‌السلام تبادر الذهن الى عابدة متواصلة، و أوراد كثيرة، و كرم و احسان، و سيرة مثالية، و أخلاق فاضلة، و سجايا كريمة. فهم عليهم‌السلام مجمع الفضائل، و منتهى المكارم، ورثهم جدهم الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم أخلاقه و سجاياه، و أتحفهم بعاداته و أطواره، فغدوا بها أفضل الخلائق، و أكرم الكائنات. و الحديث فى هذا الفصل عن عبادة الامام أبى‌محمد الحسن عليه‌السلام، فلا غرو اذا بلغ بها النهاية فى التعب و النصب و الخشوع و الخضوع، نذكر من ذلك: ۱- قال الامام الصادق عليه‌السلام: حدثنى أبى عن أبيه عليه‌السلام أن الحسن بن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام كان أعبد الناس فى زمانه و أزهدهم و أفضلهم، و كان اذا حج حج ماشيا، و ربما مشى حافيا، و كان اذا ذكر الموت بكى، و اذا ذكر القبر بكى، و اذا ذكر البعث و النشور بكى، و اذا ذكر الممر على الصراط بكى، و اذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها، و كان اذا قام فى صلاته ترتعد فرائصه بين يدى ربه عزوجل، و كان اذا ذكر الجنة و النار اضطرب اضطراب السليم. و يسأل الله الجنة، و يعوذ به من النار؛ و كان عليه‌السلام لا يقرأ من كتاب الله عزوجل (يآيها الذين ءامنوا) الا قال: لبيك اللهم لبيك، و لم ير فى شىء من أحواله الا ذاكرا لله سبحانه. و كان أصدق الناس لهجة، و أفصحهم منطقا [۲۲] . [صفحه ۱۱۱] ۲- حج عليه‌السلام خمسا و عشرين حجة ماشيا و ان النجايب لتقاد معه [۲۳] . ۳- كان اذا توضأ ارتعدت مفاصله، و اصفر لونه، فقيل له فى ذلك، فقال: حق على كل من وقف بين يدى رب العرش أن يصفر لونه، و ترتعد مفاصله. و كان اذا بلغ باب المسجد يرفع رأسه و يقول: الهى ضيفك ببابك، يا محسن قد أتاك

المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم [۲۴] . [صفحه ۱۱۲]

سيرته

كانت سيرته عليه‌السلام سيرة جده و أبيه عليهم‌السلام فى الصفح عن المسيء، و العفو عند المقدرة، و التواضع، الى غير ذلك من المزايا الحميدة، و الصفات الكريمة. و ما أحوج الأمة اليوم الى تبنى هذه السيرة و السير فى هذا الطريق، ليعود لها ماضيها المجيد، و عزها التليد. نذكر فى هذا الفصل بعض ما ورد من سيرته عليه‌السلام: ۱- قال عليه‌السلام: كانت جماجم العرب بيدى يسالمون من سالمت، و يحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله، و حقن دماء المسلمين [۲۵] . ۲- عن المبرد و ابن‌عائشة قالا: ان شاميا رآه راكبا فجعل يلعنه و الحسن لا يرد، فلما فرغ، أقبل الحسن عليه وضحك، و قال: أيها الشيخ أظنك غريبا و لعلك شبهت، فلو استعتبتنا اعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، و لو استحملتنا حملناك، و ان كنت محتاجا أغنيناك، و ان كنت طريدا آويناك، و ان كانت لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك الينا و كنت ضيفنا الى وقت ارتحالك، كان أعود عليك، لأن لنا موضعا رحبا، وجاها عريضا، و مالا كبيرا. فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال: أشهد أنك خليفة الله فى أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته، و كنت أنت و أبوك أبغض خلق الله الى، و الآن أنت و أبوك أحب خلق الله الى، و حول رحله اليه، و كان ضيفه الى أن ارتحل، و صار معتقدا لمحبتهم [۲۶] . [صفحه ۱۱۳] ۳- مر عليه‌السلام على فقراء قد وضعوا على وجه الأرض كسيرات من الخبز كانوا قد التقطوها و هم يأكلون منها، فدعوه الى مشاركتهم، فأجابهم الى ذلك و هو يقول: ان الله لا يحب المتكبرين، و لما فرغوا من الطعام دعاهم الى ضيافته، فأطعمهم و كساهم. [۲۷] . ۴- قيل للحسن رضى الله عنه لأى شيء نراك لا ترد سائلا، و ان كنت على فاقة؟ فقال: انى لله سائل، و فيه راغب، و أنا أستحى أن أكون سائلا و أرد سائلا، و ان الله تعالى عودنى عادة أن يفيض نعمه على، و عودته أن أفيض نعمه على الناس، فأخشى ان قطعت العادة أن يمنعنى العادة، و أنشد يقول: اذا ما أتانى سائل قلت مرحبا بمن فضله فرض على معجل و من فضله فضل على كل فاضل و أفضل أيام الفتى حين يسئل [۲۸] . ۵- قال الامام موسى بن جعفر عليهم‌السلام: ان الحسن و الحسين عليهم‌السلام كانا لا يقبلان جوائز معاوية بن أبى‌سفيان [۲۹] . [صفحه ۱۱۴]

احسانه و كرمه

كل من ترجم للامام أبى‌محمد عليه‌السلام ذكر احسانه و كرمه، و أياديه البيضاء على الأمة، ولو أردنا أن نجمع ما ذكره المؤرخون و أهل السير و التراجم، من كرم الامام عليه‌السلام لحصل عندنا كتاب مستقل، قد يزيد عن حجم هذا الكتاب. نختصر على بعض ما ذكروه له عليه‌السلام: ۱- قاسم الله ماله ثلاث مرات، حتى يعطى نعلا و يمسك نعلا [۳۰] ، و خرج من ماله لله تعالى مرتين [۳۱] . ۲- أن رجلا جاء اليه و سأله حاجة فقال له: يا هذا حق سؤالك اياى يعظم لدى، و معرفتى بما يجب تكبر على، و يدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله، و الكثير فى ذات الله عزوجل قليل، و ما فى ملكى وفاء بشكرك، فان قبلت منى الميسور، و رفعت عنى مؤنة الاحتيال و الاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت. فقال: يا ابن‌رسول الله أقبل القليل، و أشكر العطية، و أعذر على المنع. فدعا الحسن عليه‌السلام بوكيله، و جعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، فقال: هات الفاضل من الثلثمائة ألف درهم، فأحضر خمسين ألفا. قال: فما فعل بالخمسمائة دينار؟ قال: هى عندى، قال: احضرها: فأحضرها، فدفع الدراهم و الدنانير الى الرجل و قال: هات من يحملها، فأتاه بحمالين فدفع الحسن اليهم راده لكراء الحمل. [صفحه ۱۱۵] فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم. فقال: لكى أرجو أن يكون لى عندالله أجر عظيم [۳۲] . ۳- اشترى عليه‌السلام حائطا من قوم من الأنصار بأربعمائة ألف، فبلغه أنهم احتاجوا ما فى أيدى الناس، فرده اليهم [۳۳] . ۴- جاءه بعض الأعراب فقال: أعطوه ما فى الخزانة، فوجد فيها عشرون ألف درهم، فدفعها اليه. فقال الأعرابى: يا مولاى ألا تركتنى أبوح بحاجتى، و أنشر مدحتى، فأنشأ الحسن عليه‌السلام: نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء و الأمل تجود قبل السؤال أنفسنا خوفا

على ماء وجه من يسل لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل [۳۴] . ۵- خرج الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر حجاجا ففاتتهم أثقالهم، فجاعوا و عطشوا، فرأوا عجوزا فى خباء فاستسقوها، فقالت: هذه الشويهة احلبوها و امتذقوا لبنها، ففعلوا، و استطعموها، فقالت: ليس الا هذه الشاة، فليذبحها أحدكم، فذبحها أحدهم و كشطها، ثم شوت لهم من لحمها فأكلوا، و قالوا عندها، فلما نهضوا قالوا: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فاذا عدنا فالمى بنا، فانا صانعون بك خيرا، ثم رحلوا. فلما جاء زوجها أخبرته فقال: ويحك تذبحين شاتى لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين: نفر من قريش، ثم مضت الأيام فأضرت بها الحال، فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فرآها الحسن عليه‌السلام فعرفها فقال لها: أتعرفيننى؟ قالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا و كذا، فأمر لها بألف شاة و ألف دينار و بعث معها [صفحه ۱۱۶] رسولا الى الحسين عليه‌السلام فأعطاها مثل ذلك، ثم بعثها الى عبدالله بن جعفر فأعطاها مثل ذلك [۳۵] . ۶- سمع رجلا يسأل ربه أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن الى منزله، و بعث بها اليه [۳۶] . [صفحه ۱۱۷]

خطبه

للحسن عليه‌السلام خطب كثيرة فى حياة أبيه أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و بعد وفاته، قبل الصلح و بعده، ولو جمعنا هذه الخطب لجاءت فى كتاب مستقل، و هذه الخطب تشتمل على الحمدلله و الصلاة على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، و الاشادة بفضل أهل البيت عليهم‌السلام، و الدعوة الى الحق، نقدم لك منها: ۱- من خطبة له عليه‌السلام فى الكوفة يحثهم فيها على الجهاد: الحمدلله العزيز الجبار،الواحد القهار، الكبير المتعال، سواء منكم من أسر القول و من جهر به و من هو مستخف بالليل و سارب بالنهار، أحمده على حسن البلاء، و تظاهر النعماء، و على ما أحببنا و كرهنا من شدة و رخاء، و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، امتن علينا بنبوته، و اختصه برسالته، و أنزل عليه وحيه، و اصطفاه على جميع خلقه، و أرسله الى الانس و الجن حين عبدت الأوثان، و أطيع الشيطان، و جحد الرحمان فصلى الله عليه و آله، و جزاه أفضل ما جزى المرسلين؛ أما بعد: فانى لا أقول لكم ما تعرفون: ان أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب أرشد الله أمره، و أعز نصره، بعثنى اليكم يدعوكم الى الصواب، و العمل بالكتاب، و الجهاد فى سبيل الله، و ان كان فى عاجل ذلك ما تكرهون، فان فى آجله ما تحبون ان شاء الله، و لقد علمتم أن عليا صلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وحده، و أنه يوم صدق به لفى عاشرة من سنه، ثم شهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جميع مشاهده، و كان من اجتهاده فى مرضاة الله، و طاعة رسوله، و آثاره الحسنة فى الاسلام ما قد بلغكم و لم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم راضيا عنه حتى غمضه بيده، و غسله وحده، و الملائكة أعوانه، و الفضل ابن‌عمه ينقل اليه الماء، ثم أدخله حفرته، و أوصاه بقضاء دينه، و عداته، و غير ذلك من أموره، كل ذلك من من الله عليه، ثم والله ما دعا الى نفسه، و لقد تداك [صفحه ۱۱۸] الناس عليه تداك الابل الهيم عند ورودها، فبايعوه طائعين، ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث أحدثه، و لا خلاف أتاه، حسدا له و بغيا عليه، فعليكم عبادالله بتقوى الله و طاعته، و الجد و الصبر، و الاستعانة بالله، و الخفوف الى ما دعاكم اليه أميرالمؤمنين، عصمنا الله و اياكم بما عصم به أولياءه و أهل طاعته، و ألهمنا و اياكم تقواه، و أعاننا و اياكم على جهاد أعدائه؛ و استغفرالله العظيم لى ولكم [۳۷] . ۲- قال له أميرالمؤمنين عليه‌السلام: قم فاخطب لأسمع كلامك؛ فقام فقال: الحمدلله الذى من تكلم سمع كلامه، و من سكت علم ما فى نفسه، و من عاش فعليه رزقه، و من مات فاليه معاده؛ أما بعد فان القبور محلتنا، و القيامة موعدنا، والله عارضنا؛ ان عليا باب من دخله كان مؤمنا، و من خرج عنه كان كافرا. فقام اليه على عليه‌السلام فالتزمه فقال: بأبى و أمى ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم [۳۸] . ۳- من خطبة له عليه‌السلام بعد وفاة أميرالمؤمنين عليه‌السلام: لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، و لا يدركه الآخرون بعمل، و لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيقيه بنفسه، و لقد كان يوجهه برايته، فيكتنفه جبرائيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه؛ و لقد توفى فى هذه الليلة التى عرج فيها بعيسى بن مريم، و لقد توفى فيها يوشع بن نون وصى موسى، و ما خلف صفراء و لا بيضاء الا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله؛ ثم خنقته

العبرة، فبكى و بكى الناس. ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و أنا ابن‌البشير؛ أنا ابن‌النذير، أنا ابن‌الداعى الى الله عزوجل باذنه، و أنا ابن‌السراج المنير، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و الذين افترض الله مودتهم فى كتابه اذ يقول: (و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) فاقتراف الحسنة مودة أهل البيت [۳۹] . [صفحه ۱۱۹] ۴- عن عبدالرحمن بن جندب عن أبيه و غيره: أن الناس أتوا الحسن بن على عليه‌السلام بعد وفاة على عليه‌السلام ليبايعوه، فقال: الحمدلله على ما قضى من أمره و خص من فضل، و عم من أمر، و جلل من عافية، حمدا يتم به علينا نعمه. و نستوجب به رضوانه؛ ان الدنيا دار بلاء و فتنة، و كل ما فيها الى زوال، و قد نبأنا الله عنها كيما نعتبر، فقدم الينا بالوعيد كى لا يكون لنا حجة بعد الانذار، فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، و خافوا الله فى السر و العلانية. ان عليا عليه‌السلام من المحيا و الممات عاش بقدر، و مات بأجل، و أنى أبايعكم على أن تسالمون من سالمت، و تحاربون من حاربت، فبايعوه على ذلك [۴۰] . ۵- عن أبى‌جميلة: أن الحسن بن على عليه‌السلام حين قتل على عليه‌السلام استخلف، فبينا هو يصلى فى الناس اذ وثب عليه رجل فطعنه فوقع فى وركه فمرض منها شهرا ثم قام على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فانا أمراؤكم و ضيفانكم، و ان أهل البيت الذين قال الله تعالى فيهم: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا). فما زال يتكلم حتى ما رأيت أحدا فى المسجد الا باكيا [۴۱] . ۶- من خطبة له عليه‌السلام قبيل الصلح: انا والله ما يثنينا عن أهل الشام شك و لا ندم، و انما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة و الصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، و الصبر بالجزع، و كنتم فى مسيركم الى صفين و دينكم أمام دنياكم، و أصبحتم اليوم و دنياكم أمام دينكم، الا و قد أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين تبكون له، و قتيل بالنهروان تطلبون بثأره، أما الباقى فخاذل، و أما الباكى فثائر؛ ألا- و ان معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز و لا- نصفة، فان أردتم الموت رددناه عليه، و حاكمناه الى الله عزوجل بظبى السيوف، و ان أردتم الحياة قبلناه و أخذنا لكم الرضى. [صفحه ۱۲۰] فناداه الناس من كل جانب: البقية البقية [۴۲] . ۷- لما دخل معاوية الكوفة أشار اليه عمرو بن العاص أن يأمر الحسن أن يخطب فيظهر عيه، فقال له: قم فاخطب، فقام و خطب و قال: أيها الناس ان الله قد هداكم بأولنا، و حقن دماءكم بآخرنا، و نحن أهل بيت نبيكم أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا؛ و ان لهذا الأمر مدة، و الدنيا دول و قد قال الله تعالى لنبيه: (و ان أدرى لعله فتنة لكم و متع الى حين). فضج الناس بالبكاء، فالتفت معاوية الى عمرو و قال: هذا رأيك [۴۳] . ۸- قيل لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام فصعد المنبر فخطب ليبين للناس نقصه، فدعاه فقال له: اصعد المنبر و تكلم بكلمات تعظنا بها. فقام عليه‌السلام فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن أبى‌طالب، و ابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أنا ابن خير خلق الله، أنا ابن‌رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أنا ابن‌صاحب الفضائل، أنا ابن‌صاحب المعجزات و الدلائل، أنا ابن‌أميرالمؤمنين، أنا المدفوع عن حقى، أنا و أخى الحسين سيدا شباب أهل الجنة، أنا ابن‌الركن و المقام، أنا ابن‌مكة و منى، أنا ابن‌المشعر و عرفات. فقال له معاوية: يا أبامحمد خذ فى نعت الرطب ودع هذا. فقال عليه‌السلام: الريح تنفخه، و الحر ينضجه، و البرد يطيبه. ثم عاد عليه‌السلام فى كلامه فقال: أنا امام خلق الله، و ابن‌محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فخشى معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما يفتتن به الناس، فقال: يا أبامحمد انزل فقد كفى ما جرى، فنزل [۴۴] . [صفحه ۱۲۱]

وصاياه

كتب السير و التراجم مستفيضة بوصايا أئمة أهل البيت عليهم‌السلام لشيعتهم و محبيهم. و تشتمل هذه الوصايا على كنوز من المعارف و الأخلاق و الآداب و الدعوة الى الحق، ولو جمعنا ما وصل الى أيدينا من وصايا أهل البيت عليهم‌السلام لكانت موسوعة ضخمة تحتاجها الأمة اليوم فى نهضتها الدينية، و فى هذه الصفحات بعض ما ورد من وصايا سيدنا أبى‌محمد الحسن عليه‌السلام: ۱- من وصية له عليه‌السلام لبنيه و بنى أخيه: يا بنى و بنى أخى انكم صغار قوم و توشكون أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم

يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه، و ليجعله فى بيته [۴۵] . ۲- من وصية له عليه‌السلام: يا ابن‌آدم: عف عن محارم الله تكن عابدا، و ارض بما قسم الله تكن غنيا، و احسن جوار من جاورك تكن مسلما، و صاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلا، انه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيرا، و يبنون مشيدا، و يأملون بعيدا، أصبح جمعهم بورا، و عملهم غرورا، و مساكنهم قبورا. يا ابن‌آدم: انك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فخذ مما فى يديك لما بين يديك، فان المؤمن يتزود، و الكافر يتمتع [۴۶] . ۳- دخل عليه جنادة بن أبى‌أمية فى مرضه الذى توفى فيه فقال له: عظنى يا ابن‌رسول الله. [صفحه ۱۲۲] قال: نعم: استعد لسفرك، و حصل زادك قبل حلول أجلك، و اعلم أنك تطلب الدنيا و الموت يطلبك، و لا تحمل هم يومك الذى لم يأت على يومك الذى أنت فيه؛ و اعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك، و اعلم أن الدنيا فى حلالها حساب، و فى حرامها عقاب، و فى الشبهات عتاب، فانزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فان كان حلالا كنت قد زهدت فيها، و ان كان حراما لم يكن فيه وزر، فأخذت منه كما أخذت من الميتة، و ان كان العتاب فالعتاب يسير؛ و اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، و اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا؛ و اذا أردت عزا بلا عشيرة و هيبة بلا سلطان، فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عزوجل؛ و اذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك، و اذا خدمته صانك، و اذا أردت معونة أعانك، و ان قلت صدق قولك، و ان صلت شد صولك، و ان مددت يدك بفضل مدها، و ان بدت منك ثلمة سدها، و ان رأى منك حسنة عدها، و ان سألته أعطاك، و ان سكت عنه ابتداك، و ان نزلت بك احدى الملمات و اساك، من لا يأتيك منه البوائق، و لا تختلف عليك منه الطرائق، و لا يخذلك عنه الحقائق، و ان تنازعتما منقسما آثرك [۴۷] . [صفحه ۱۲۳]

رسائله

نقدم فى هذا الفصل بعض رسائل الامام عليه‌السلام الى معاوية و غيره، و بقدر ما تكون هذه الرسائل صورة تاريخية لفترة محرجة، هى - فى الوقت نفسه - دعوة الى الله تعالى، و اعلاء لكلمته، و دفاع عن دينه. نذكر منها: ۱- من كتاب له عليه‌السلام الى معاوية مع جندب بن عبدالله الأزدى: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله الحسن ابن‌أميرالمؤمنين الى معاوية بن أبى‌سفيان، سلام عليك، فانى أحمد الله الذى لا اله الا هو. أما بعد: فان الله تعالى عزوجل بعث محمدا صلى الله عليه و آله و سلم رحمة للعالمين، و منة على المؤمنين، و كافة الى الناس أجمعين (لينذر من كان حيا و يحق القول على الكفرين) فبلغ رسالات الله، و قام على أمر الله، حتى توفاه الله غير مقصر و لا وان، حتى أظهر الله به الحق، و محق به الشرك، و نصر به المؤمنين،و أعز به العرب، و شرف به قريشا خاصة، فقال تعالى: (و انه لذكر لك و لقومك) فلما توفى صلى الله عليه و آله و سلم تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته و أسرته و أولياؤه، و لا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد فى الناس و حقه؛ فرأت العرب أن القول كما قالت قريش، و أن الحجة لهم فى ذلك على من نازعهم أمر محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فأنعمت لهم العرب، و سلمت ذلك؛ ثم حاججنا نحن قريش بمثل ما حاجت به العرب، فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها، انهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانتصاف و الاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت محمد و أوليائه الى محاجتهم، و طلب النصف منهم باعدونا، و استولوا بالاجتماع على ظلمنا و مراغمتنا، و العنت منهم لنا فالموعد الله و هو الولى النصير، و قد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا فى حقنا، [صفحه ۱۲۴] و سلطان نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و ان كانوا ذوى فضيلة و سابقة فى الاسلام، فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون و الأحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساده، فاليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لا بفضل فى الدين، و لا أثر فى الاسلام محمود، و أنت ابن‌حزب من الأحزاب، و ابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ولكن الله خيبك و سترد فتعلم لمن عقبى الدار؛ تالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك، و ما الله بظلام للعبيد. ان عليا رضوان الله عليه لما مضى لسبيله، رحمة الله عليه يوم قبض، و يوم من الله عليه بالاسلام، و يوم يبعث حيا، و لانى المسلمون الأمر بعده،

فأسأل الله أن لا يزيدنا فى الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به فى الآخرة ما عنده من كرامته، و انما حملنى على الكتابة اليك الاعذار فيما بينى و بين الله سبحانه و تعالى فى أمرك، و لك فى ذلك ان فعلت الحظ الجسيم، و للمسلمين فيه صلاح، فدع التمادى فى الباطل، و ادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتى، فانك تعلم أنى أحق بهذا الأمر منك عندالله و عند كل أواب حفيظ، و من له قلب منيب، و اتق الله ودع البغى، و احقن دماء المسلمين، فوالله ما لك من خير فى أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به، فادخل فى السلم و الطاعة، و لا تنازع الأمر أهله و من هو أحق به منك، ليطفى الله النائرة بذلك، و تجمع الكلمة، و تصلح ذات البين، و ان أنت أبيت الا التمادى فى غيك نهدت اليك بالمسلمين فحاكمتك؛ حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين [۴۸] . ۲- لما بلغ معاوية بن أبى‌سفيان وفاة أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و بيعة الناس ابنه الحسن عليه‌السلام، دس رجلا من حمير الى الكوفة، و رجلا من بنى القين الى البصرة ليكتبا اليه بالأخبار، و يفسدا على الحسن عليه‌السلام فأمر باستخراج الحميرى من عند لحام بالكوفة فأخرج و أمر بضرب عنقه، و كتب الى البصرة باستخراج القينى فأخرج و ضربت عنقه، و كتب الحسن عليه‌السلام الى معاوية: أما بعد فانك دسست الرجل [صفحه ۱۲۵] للاحتيال و الاغتيال، و أرصدت العيون، كأنك تحب اللقاء و ما أوشك ذلك فتوقعه ان شاء الله تعالى، و بلغنى أنك شمت بما لم يشمت به ذو حجى. و انما مثلك فى ذلك كما قال الأول: فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تجهز لأخرى مثلها فكان قد فأنا و من قد مات منا لكالذى يروح فيمسى فى المبيت ليغتدى [۴۹] . ۳- رفع أهل البصرة اليه رسالة يطلبون منه رأيه فى مسألة الجبر، فأجابهم عليه‌السلام: من لم يؤمن بالله و قضائه و قدره فقد كفر، و من حمل ذنبه على ربه فقد فجر، ان الله لا يطاع استكراها، و لا يعصى لغلبة، لأنه المليك لما ملكهم، و القادر على ما أقدرهم، فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم و بين ما فعلوا، فاذا لم يفعلوا فليس هو الذى أجبرهم على ذلك، فلو أجبر الله الخلق على الطاعة لأسقط عنهم الثواب، ولو أجبرهم على المعاصى لأسقط عنهم العقاب، ولو أهملهم لكان عجزا فى القدرة، ولكن له فيهم المشيئة التى غيبها عنهم، فان عملوا بالطاعات كانت له المنة عليهم، و ان عملوا بالمعصية كانت الحجة عليهم [۵۰] . [صفحه ۱۲۶]

حكمه

حياة أئمة أهل البيت عليهم‌السلام حافلة بتوجيه المسلمين الى الله تعالى، و الترغيب اليه، و الحث على طاعته، فهم يتوسلون لذلك بكل السبل، و شتى الوسائل، و لم يقتصر برنامجهم التثقيفى على القاء الدروس فقط، بل تضمن الخطب، و الوصايا، و الكتب، كما حفظ لهم التاريخ بعض كلماتهم القصار، و هى والله يشهد لا تساويها مطولات غيرهم، لما اشتملت عليه من كنوز المعرفة، و علاج الكثير من أمراضنا الاجتماعية، و الدعوة الى الحق و الفضيلة. نقدم فى هذا الفصل بعض ما ورد من كلماته عليه‌السلام: ۱- قال عليه‌السلام، لا تعاجل الذنب بالعقوبة و اجعل بينهما للاعتذار طريقا. ۲- و قال عليه‌السلام: المزاح يأكل الهيبة، و قد أكثر من الهيبة الصامت. ۳- و قال عليه‌السلام: الفرصة سريعة الفوت، بطيئة العود. ۴- و قال عليه‌السلام: تجهل النعم ما أقامت، فاذا ولت عرفت. ۵- و قال عليه‌السلام: ما تشاور قوم الا هدوا الى رشدهم. ۶- و قال عليه‌السلام: اللؤم أن لا تشكر النعمة. ۷- و قال عليه‌السلام: الخير الذى لا شر فيه: الشكر مع النعمة، و الصبر على النازلة. ۸- و قال عليه‌السلام: العار أهون من النار. ۹- و قال عليه‌السلام: هلاك المرء فى ثلاث: الكبر و الحرص و الحسد، فالكبر هلاك الدين، و به لعن ابليس، و الحرص عدو النفس، و به أخرج آدم من الجنة، و الحسد رائد السوء، و منه قتل قابيل هابيل. [صفحه ۱۲۷] ۱۰- و قال عليه‌السلام: لا أدب لمن لا عقل له، و لا مروءة لمن لا همة له، و لا حياء لمن دين له، و رأس العقل معاشرة الناس بالجميل، و بالعقل تدرك الداران جميعا، و من حرم العقل حرمهما جميعا [۵۱] . ۱۱- و قال عليه‌السلام: مكارم الأخلاق عشر: صدق اللسان، و صدق البأس، و اعطاء السائل، و حسن الخلق، و المكافأة بالصنائع، و صلة الرحم، و الترحم على الجار، و معرفة الحق للصاحب، و قرى الضيف، و رأسهن الحياء. ۱۲- و قال عليه‌السلام: فوت الحاجة خير من طلبها الى غير أهلها [۵۲] . ۱۳- و قال عليه‌السلام: ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد [۵۳] . ۱۴- و قال عليه‌السلام: علم الناس علمك، و

تعلم علم غيرك، فتكون قد اتقنت علمك، و علمت ما لم تعلم [۵۴] . ۱۵- و قال عليه‌السلام: لرجل أبل من علة: ان الله قد ذكرك فاذكره، و أقالك فاشكره. ۱۶- و قال عليه‌السلام: اذا أضرت النوافل بالفريضة فارفضوها. ۱۷- و قال عليه‌السلام: من تذكر بعد السفر اعتد. ۱۸- و قال عليه‌السلام: بينكم و بين الموعظة حجاب العزة. ۱۹- و قال عليه‌السلام: ان من طلب العبادة تزكى لها. ۲۰- و قال عليه‌السلام: قطع العلم عذر المتعلمين [۵۵] . ۲۱- و قال عليه‌السلام: أحسن الحسن الخلق الحسن [۵۶] . [صفحه ۱۲۸]

اجوبته

نقدم فى هذا الفصل بعض أجوبته عليه‌السلام فى مسائل شتى من الأخلاق، و الآداب. و جوابه صلوات الله عليه - على اختصاره - لا تجده فى مطولات كتب الأخلاق، و لا عند حكماء الاسلام؛ و بعض هذه الأسئلة سأله عنها أبوه أميرالمؤمنين عليه‌السلام، اظهارا لفضله، و اشادة بمقامه. كما أن بعض هذه الأسئلة بدرجة من الغموض - كمسائل ملك الروم - لا يمكن الاجابة عنها، و الاهتداء اليها، ولكنهم أهل البيت علمهم عن جدهم عن جبرئيل، عن الله. نذكر بعض أجوبته عليه‌السلام: ۱- سأله أبوه أميرالمؤمنين عليه‌السلام: فقال: يا بنى ما السداد؟ قال: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف. قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة، و حمل الجريرة. قال: فما المروءة؟ قال: العفاف، و اصلاح المرء ما له. قال: فما الدنيئة؟ قال: النظر فى اليسير، و منع الحقير. [صفحه ۱۲۹] قال: فما اللؤم؟ قال: احتراز المرء نفسه، و بذله عرسه. قال: فما السماحة؟ قال: البذل فى العسر و اليسر. قال: فما الشح؟ قال: أن ترى ما فى يديك سرفا، و ما أنفقته تلفا. قال: فما الاخاء؟ قال: الوفاء فى الشدة و الرخاء. قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق، و النكول عن العدو. قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة فى التقوى، و الزهادة فى الدنيا. قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ، و ملك النفس. قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم الله لها و ان قل، فانما الغنى غنى النفس. قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس فى كل شىء. قال: فما المنعة؟ قال: شدة البأس، و مقارعة أشد الناس. قال: فما الذل؟ قال: الفزع عند المصدوقية. [صفحه ۱۳۰] قال: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران. قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك. قال: فما المجد؟ قال: أن تعطى فى الغرم، و أن تعفو عند الجرم. قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كلما استرعيته. قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك امامك، و رفعك عليه كلامك. قال: فما الثناء؟ قال: اتيان الجميل، و ترك القبيح. قال: فما الحزم؟ قال: نول الأناة و الرفق بالولاة و الاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم. قال: فما الشرف؟ قال: موافقة الاخوان، و حفظ الجيران. قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناة، و مصاحبة الغواة. قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المسجد، و طاعتك المفسد. قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظك و قد عرض عليك [۵۷] . [صفحه ۱۳۱] ۲- سئل عليه‌السلام عن عشرة أشياء بعضها أشد من بعض. فقال: أشد شىء خلق الله الحجر، و أشد منه الحديد يقطع به الحجر، و أشد من الحديد النار تذيب الحديد، و أشد من النار الماء، و أشد من الماء السحاب، و أشد من السحاب الريح التى تحمل السحاب، و أشد من الريح الملك الذى يردها، و أشد من الملك ملك الموت الذى يميت الملك، و أشد من ملك الموت الموت الذى يميت ملك الموت، و أشد من الموت أمر الله الذى يدفع الموت [۵۸] . ۳- سئل عليه‌السلام: من أحسن الناس عيشا؟ فقال عليه‌السلام: من أشرك الناس فى عيشه. و سئل عليه‌السلام: من أشر الناس عيشا؟ فقال عليه‌السلام: من لا يعيش فى عيشه أحد [۵۹] . ۴- سأله معاوية: يا أبامحمد ثلاث خصال ما وجدت من يخبرنى عنهن. قال عليه‌السلام: و ما هى؟ قال: المروءة و الكرم و النجدة. فقال عليه‌السلام: أما المروءة: فاصلاح الرجل أمر دينه و حسن قيامه على ماله، ولين الكف و افشاء السلام، و التحبب الى الناس. و الكرم: العطية قبل السؤال، و التبرع بالمعروف و الاطعام فى المحل. ثم النجدة: الذب عن الجار، و المحاماة فى الكريهة، و الصبر عند الشدائد [۶۰] . ۵- سئل عليه‌السلام عن الصمت فقال عليه‌السلام: هو ستر العى، و زين العرض، و فاعله فى راحة، و جليسه آمن [۶۱] . [صفحه ۱۳۲] ۶- كتب ملك الروم الى معاوية يسأله عن ثلاث: عن مكان بمقدار وسط السماء، و عن أول قطرة دم على الأرض، و عن مكان طلعت فيه الشمس مرة، فلم يعلم ذلك، فاستغاث بالحسن بن على عليهماالسلام. فقال: ظهر الكعبة، و دم حواء، و أرض البحر حين ضربه موسى [۶۲] . ۷- و عنه عليه‌السلام فى جواب ملك الروم

و قد سأل عما لا قبله له، و عما لا قرابة له قال: ما لا قبلة له فهو الكعبة، و ما لا قرابة له فهو الرب تعالى [۶۳] . ۸- سأل شامى الحسن بن على عليهماالسلام فقال: كم بين الحق و الباطل؟ فقال: أربع أصابع فما رأيته بعينك فهو الحق، و قد تسمع بأذنيك باطلا كثيرا. قال: كم بين الايمان و اليقين؟ فقال: أربع أصابع، الايمان ما سمعناه، و اليقين ما رأيناه. قال: كم بين السماء و الأرض؟ قال: دعوة المظلوم، و مد البصر. قال: كم بين المشرق و المغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس [۶۴] . ۹- كان الحسن رضى الله عنه يجلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يجتمع الناس حوله، فجاء رجل فوجد شخصا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الناس حوله مجتمعون، فجاء اليه الرجل فقال: أخبرنى عن شاهد و مشهود؟ فقال: نعم، أما الشاهد فيوم الجمعة، و أما المشهود فيوم عرفة. فتجاوزه الى آخر يحدث فى المسجد فسأله عن شاهد و مشهود كذلك. فقال: أما الشاهد فيوم الجمعة و أما المشهود فيوم النحر. ثم تجاوزهما الى ثالث فسأله عن شاهد و مشهود أيضا فقال: [صفحه ۱۳۳] الشاهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و المشهود يوم القيامة، أما سمعته عزوجل يقول: (يأيها النبى انآ أرسلنك شهدا و مبشرا و نذيرا) و قال تعالى: (ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود) فسأل عن الأول فقالوا ابن‌عباس، و سأل عن الثانى فقالوا: ابن‌عمر، و سأل عن الثالث فقالوا: الحسن بن على بن أبى‌طالب رضى الله عنهما [۶۵] . ۱۰- سئل عليه‌السلام عن السياسة فقال: هى أن ترعى حقوق الله، و حقوق الأحياء، و حقوق الأموات، فأما حقوق الله: فأداء ما طلب، و الاجتناب عما نهى؛ و أما حقوق الأحياء: فهى أن تقوم بواجبك نحو اخوانك، و لا تتأخر عن خدمة أمتك، و أن تخلص لولى الأمر ما أخلص لأمته، و أن ترفع عقيرتك فى وجهه اذا ما حاد عن الطريق السوى، و أما حقوق الأموات: فهى أن تذكر خيراتهم و تتغاضى عن مساوئهم، فان لهم ربا يحاسبهم [۶۶] . ۱۱- سأله معاوية: ما يجب لنا فى سلطاننا؟ فقال عليه‌السلام: ما قال سليمان بن داود. قال: و ما قال سليمان؟ قال: انه قال لبعض أصحابه: أتدرى ما يجب على الملك فى ملكه، و ما لا يضر اذا أدى الذى عليه منه: اذا خاف الله فى السر و العلانية، و عدل فى الغضب و الرضا، و قصد فى الفقر و الغنى، و لم يأخذ الأموال غصبا، و لم يأكلها اسرافا و تبذيرا، لم يضره ما تمتع به من دنياه اذا كان من خلته [۶۷] . ۱۲- كان عليه‌السلام يطوف فى بيت الله الحرام فسأله رجل عن معنى الجواد. فقال له: ان لكلامك وجهين: ان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذى يؤدى ما افترض عليه، و البخيل الذى يبخل بما افترض عليه؛ و ان كنت تسأل عن [صفحه ۱۳۴] الخالق: فهو الجواد ان أعطى و ان منع، لأنه ان أعطى عبدا أعطاه ما ليس له، و ان منع منع ما ليس له [۶۸] . ۱۳- سأله رجل: يا ابن‌رسول الله صف لى ربك كأنى أنظر اليه فأطرق عليه‌السلام مليا ثم رفع رأسه فقال: الحمدلله الذى لم يكن له أول معلوم، و لا آخر متناه، و لا قبل مدرك، و لا بعد محدود، و لا أمد بحتى و لا شخص فيتجزأ، و لا اختلاف صفة فيتناهى، فلا تدرك العقول و أوهامها، و لا الفكر و خطوراتها، و لا الألباب و أذهانها صفته فتقول: متى، و لا بدىء مما، و لا ظاهر على ما، و لا باطن فيما، و لا تارك فهلا، خلق الخلق فكان بديئا بديعا، ابتدأ ما ابتدع؛ و ابتدع ما ابتدأ و فعل ما أراد، و أراد ما استزاد، ذلكم الله رب العالمين [۶۹] . ۱۴- نقل انه عليه‌السلام اغتسل و خرج من داره فى حلة فاخرة، و بزة طاهرة، و محاسن سافرة، و قسمات ظاهرة و نفخات ناشرة، و وجهه يشرق حسنا، و شكله قد كمل صورة و معنى، و الاقبال يلوح من أعطافه، و نضرة النعيم تعرف فى أطرافه، و قاضى القدر قد حكم أن السعادة من أوصافه، ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف، و سار مكتنفا من حاشيته و غاشيته بصفوف فلو شاهده عبدمناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أنوف، وعده و آباءه و جده فى احراز خصل الفخار يوم التفاخر بألوف، فعرض له فى طريقه من محاويج اليهود، فى هدم قد أنهكته العلة، و ارتكبته الذلة، و أهلكته القلة، و جلده يسير عظامه، و ضعفه يقيد أقدامه، و ضره قد ملك زمامه و سوء حاله قد حبب اليه حمامه، و شمس الظهيرة تشوى شواه، و أخمصه تصافح ثرى ممشاه، و عذاب عرعريه عراه [۷۰] و طول طواه قد أضعف بطنه و طواه، و هو حامل جرا مملوء ماء على مطاه [۷۱] و حاله يعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه، فاستوقف الحسن عليه‌السلام و قال: يا ابن‌رسول الله أنصفنى. [صفحه ۱۳۵] فقال عليه‌السلام: فى أى شىء؟ فقال: جدك يقول: الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر، و أنت مؤمن و أنا كافر، فما أرى الدنيا الا جنة لك تتنعم بها و تستلذ فيها، و ما أراها الا سجنا لى قد أهلكنى ضرها، و أتلفنى فقرها. فلما سمع الحسن عليه‌السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد، و

استخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه، و أوضح لليهودى خطأ ظنه، و خطل زعمه، و قال: يا شيخ لو نظرت الى ما أعد الله لى و للمؤمنين فى الدار الآخرة مما لا عين رأت و لا أذن سمعت، لعلمت أنى قبل انتقالى اليه فى هذه الدنيا فى سجن ضنك؛ ولو نظرت الى ما أعد الله لك و لكل كافر فى الدر الآخرة من سعير نار الجحيم و نكال عذاب المقيم لرأيت أنك قبل مصيرك اليه الآن فى جنة واسعة و نعمة جامعة [۷۲] . [صفحه ۱۳۶]

ادعيته

اشاره

الدعاء من خصائص أئمة أهل البيت عليهم‌السلام، فقد ورد لكل منهم أدعية كثيرة تربو على الحصر، و قد جمع العلماء أدعيتهم فجاءت فى مصنفات كثيرة. و مضافا لما تحمل هذه الأدعية من التقديس لله تعالى، و الخضوع له، و التذلل بين يديه، فهى مجموعة فى المعارف، و الآداب و الأخلاق و العرفان و الكمال، و فى هذا الفصل بعض ما ورد من أدعيته عليه‌السلام القصار:

من دعاء له لما أرسل اليه معاوية و عنده نفر من قريش يريدون النيل منه

قال عليه‌السلام: «اللهم انى أعوذ بك من شرورهم، و أدرأ بك فى نحورهم، و أستعين بك عليهم،فاكفنيهم كيف شئت و أنى شئت، بحول منك و قوة يا أرحم الراحمين» [۷۳] .

من دعاء له ۰۱

كان اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه و قال: «الهى ضيفك ببابك، يا محسن قد أتاك المسىء، فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم» [۷۴] .

من دعاء له علمه لمظلوم يدعو به على ظالمه بعد أن يصلى ركعتين فاستجيب له

«يا شديد المحال، يا عزيزا ذللت بعزتك جميع ما خلقت، اكفنى شر فلان بما شئت» [۷۵] .

من دعاء له لما أتى معاوية

«بسم الله الرحمن الرحيم، ببسم الله العظيم الأكبر، اللهم سبحانك يا قيوم، سبحان الحى الذى لا يموت، أسألك كما أمسكت عن دانيال أفواه الأسد و هو فى الجب، فلا يستطيعون اليه سبيلا الا باذنك، أسألك أن تمسك عنى أمر هذا الرجل، و كل عدو لى فى مشارق الأرض و مغاربها، من الانس و الجن خذ بآذانهم و أسماعهم و أبصارهم و قلوبهم و جوارحهم، و اكفنى كيدهم، بحول منك و قوة، و كن لى جارا منهم و من كل جبار عنيد، و من كل شيطان مريد، لا يؤمن بيوم الحساب، ان ولىى الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين، فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا الله هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم» [۷۶] .

من دعاء له ۰۲

«يا من اليه يفر الهاربون، و به يستأنس المستوحشون، صل على محمد و آله، و اجعل أنسى بك، فقد ضاقت عنى بلادك، و اجعل توكلى عليك فقد مال على أعداؤك. اللهم صل على محمد واجعلنى بك أصول، و بك أجول، و عليك أتوكل، و اليك أنيب.

اللهم و ما وصفتك من صفة، أو دعوتك من دعاء يوافق ذلك محبتك و رضوانك، فاحينى على ذلك و أمتنى عليه، و ما كرهت من ذلك فخذ بناصيتى الى ما تحب و ترضى، بؤت اليك ربى من ذنوبى، و اسغفرك من جرمى، و لا حول و لا قوة الا بالله، لا اله الا هو الحليم الكريم، و صلى الله على محمد و آله و اكفنا مهم الدنيا و الآخرة فى عافية يا رب العالمين» [۷۷] .

من دعاء له ۰۳

«اللهم انك الخلف من جميع خلفك، و ليس فى خلقك خلف مثلك، الهى من أحسن فبرحمتك، و من أساء فبخطيئته، فلا الذى أحسن استغنى عن ردفك و معونتك، [صفحه ۱۳۸] و لا الذى أساء استبدل بك، و خرج من قدرتك، الهى بك عرفت، و بك اهتديت الى أمرك، و لولا أنت لم أدر ما أنت، فيا من هو هكذا و لا هكذا غيره صل على محمد و آل محمد وارزقنى الاخلاص فى عملى، و السعة فى رزقى. اللهم اجعل خير عملى آخره، و خير عملى خواتمه، و خير أيامى يوم ألقاك. الهى أطعتك و لك المنة على فى أحب الأشياء اليك: الايمان بك، و التصديق برسولك، و لم أعصك فى أبغض الأشياء اليك: الشرك بك، و التكذيب برسولك، فاغفر لى ما بينهما يا أرحم الراحمين» [۷۸] . [صفحه ۱۳۹]

استجابة دعائه

و من مضان استجابة الدعاء هو دعاء المظلوم على ظالمه، و الأئمة عليهم‌السلام هم المظلومون، و هم المضطهدون فقد تحملوا الأذى، و تجرعوا الغصص حتى كانت نهايتهم جميعا سلام الله عليهم القتل أو السم. و قد اؤثر عنهم عليهم‌السلام كظم الغيظ، و الصفح عن المسىء، لكنهم عليهم‌السلام اذا رأوا تمادى ظالميهم، ابتهلوا اليه فى الانتقام منهم، فيستجيب الله دعاءهم فيهم، و يذيقهم عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة. نورد بعض ما ورد من استجابة دعائه عليه‌السلام: ۱- استغاث الناس من زياد الى الحسن بن على. فرفع يده و قال: «اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد بن أبيه، و أرنا فيه نكالا عاجلا انك على كل شىء قدير». فخرج خراج فى ابهام يمينه يقال لها السلعة، و ورم الى عنقه فمات [۷۹] . ۲- ان معاوية أمر الحسن عليه‌السلام أن يخطب فخطب خطبة بليغة، و حضر المحفل رجل من بنى‌أمية و كان شابا، فأغلظ على الحسن فى كلامه، و تجاوز الحد فى الشتم و السب، له و لأبيه. فقال الحسن عليه‌السلام: اللهم غير ما به من نعمة.. فمسخ ذلك الرجل [۸۰] . [صفحه ۱۴۰]

شعره

الشعر المنسوب لأئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام جله حكم و نصائح و عرفان و كمال، فهم صلوات الله عليهم يتوسلون بكل الطرق للنهوض بالأمة الاسلامية و تعليمها مكارم الأخلاق، و يبذلون شتى الوسائل للدعوة الى الله تعالى، فلا غرو أن يكون شعرهم صلوات الله عليهم حكم، و مواعظ، و حث على مكارم الأخلاق و أنبل الصفات. و فى هذا الفصل بعض ما ورد من شعر الامام الحسن عليه‌السلام: ۱- قال عليه‌السلام فى الحذر من تقلب الليالى: ذرى كدر الأيام ان صفاءها تولى بأيام السرور الذواهب و كيف يغر الدر من كان بينه و بين الليالى محكمات التجارب ۲۱- و قال عليه‌السلام فى التذكير بالموت: قل للمقيم بغير دار اقامة حان الرحيل فودع الأحبابا ان الذين لقيتهم و صحبتهم صاروا جميعا فى القبور ترابا ۳- و قال عليه‌السلام فى التذكير: يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها ان المقام بظل زائل حمق [۸۱] . ۴- و قال عليه‌السلام فى الزهد فى الدنيا: لكسرة من خسيس الخبز تشبعنى و شربة من قراح الماء تكفينى [صفحه ۱۴۱] و طمرة من رقيق الثوب تسترنى حيا و ان مت تكفينى لتكفينى [۸۲] . ۵- و له عليه‌السلام فى السخاء: ان السخاء على العباد فريضة لله يقرأ فى كتاب محكم وعد العباد الأسخياء جنانه و أعد للبخلاء نار جهنم من كان لا تندى يداه بنائل للراغبين فليس ذاك بمسلم [۸۳] . ۶- و بلغه عليه‌السلام سب ابن‌العاص له فى مجلس معاوية، فأتى معاوية و خاطبه فى المجلس: أتأمر يا معاوية عبد

سهم بشتمی و الملا منا شهود اذا أخذت مجالسها قریش فقد علمت قریش ما ترید أأنت تظل تشتمنی سفاها لضغن ما یزول و ما یبید فهل لک من أب کأبی تسامی به من قد تسامی أو تکید و لا جد کجدی یا ابن‌حرب رسول الله ان ذکر الجدود و لا أم کأمی فی قریش اذا ماحصل الحسب التلید فما مثلی تهکم یا ابن‌حرب و لا مثلی ینهنه الوعید فمهلا لا تهیج بنا أمورا یشیب لهولها الطفل الولید [۸۴] . ۷- عن علی بن عقبة عن أبیه قال: دخل الحسن بن علی بن أبی‌طالب علیهماالسلام علی معاویة و عند شباب من قریش یتفاخرون و الحسن ساکت، فقال له: یا حسن والله ما أنت بکلیل اللسان، و لا بماشوب الحسب، فلم لا تذکر فخرکم و قدیمکم فأنشأ الحسن یقول: فیم الکلام و قد سبقت مبرزا سبق الجواد من المدی المتباعد نحن الذین اذا القروم تخاطروا طبنا علی رغم العدو الحاسد [۸۵] . [صفحه ۱۴۲] ۸- و قال علیه‌السلام فی الحث علی العطاء: اذا ما أتانی سائل قلت مرحبا بمن فضله فرض علی معجل و من فضله فضل علی کل فاضل و أفضل أیام الفتی حین یسئل [۸۶] . ۹- و له علیه‌السلام فی السخاء: خلقت الخلائق فی قدرة فمنهم سخی و منهم بخیل فأما السخی ففی راحة و أما البخیل فحزن طویل [۸۷] . ۱۰- و له علیه‌السلام فی الحث علی التقوی: قدم لنفسک ما استطعت من التقی ان المنیة نازل بک یا فتی أصبحت ذا فرح کأنک لا تری أحباب قلبک قی المقابر و البلی [۸۸] . ۱۱- و له علیه‌السلام فی الاستغناء عن الناس: اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الکاذب و الصادق و استرزق الرحمن من فضله فلیس غیرالله بالرازق من ظن أن الناس یغنونه فلیس بالرحمن بالواثق من ظن أن الرزق من کسبه زلت به النعلان من حالق [۸۹] . [صفحه ۱۴۳]

صلحه

تمهید

مات أمیرالمؤمنین علیه‌السلام و فی قلبه آلام کبیرة من تخاذل أصحابه عنه، و انصرافهم عن نصرته، و بین أیدینا نهج‌البلاغة فهو مملوء بالشکوی منهم، و التذمر من فعالهم، فمرة یخاطبهم: لقد ملئتم قلبی قیحا، و شحنتم صدری غیظا، و جرعتمونی نغب التهمام أنفاسا، و أفسدتم علی رأیی بالعصیان و الخذلان. و فی مرة أخری یقول لهم: اف لکم، لقد سئمت عتابکم، أرضیتم بالحیاة الدنیا من الآخرة عوضا، و بالذل من العز خلفا. و یخطب فیهم و هو متذمر فیقول: أقوم فیکم مستصرخا و أنادیکم متغوثا، فلا تسمعون لی قولا، و لا تطیعون لی أمرا، حتی تکشف الأمور عن عواقب المساءة، فما یدرک بکم ثار،و لا یبلغ بکم مرام، دعوتکم الی نصر اخوانکم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر، و تثاقلتم تثاقل النضو الأدبر، ثم خرج الی منکم جند متذائب ضعیف (یساقون الی الموت و هم ینظرون). و یبلغ به الیأس فیقول: الذلیل والله من نصرتموه، و من رمی بکم فقد رمی بأفوق ناصل. و یصفهم علیه‌السلام فیقول: ما عزت دعوة من دعاکم، و لا استراح قلب من قاساکم، أعلیل بأضالیل دفاع ذی الدین المطول. و یهددهم فیقول: و انی والله لأظن أن هؤلاء القوم سیدالون منکم باجتماعهم علی باطلهم و تفرقکم عن حقکم، و بمعصیتکم امامکم فی الحق، و طاعتهم امامهم فی الباطل. [صفحه ۱۴۴] و فی الوقت الذی کان فیه جیش الامام علیه‌السلام بالکیفیة التی مرت کان أعداؤه أطوع جیش لسائسهم، و أسمع جند لقائدهم حتی قال علیه‌السلام: صاحبکم یطیع الله و أنتم تعصونه، و صاحب أهل الشام یعصی الله و هو یطیعونه، لوددت والله أن معاویة صارفنی بکم صرف الدینار بالدرهم، فأخذ منی عشر منکم، و أعطانی رجلا منهم [۹۰] . و کان معاویة علی علم بجیش الامام و تمرده، فقد قال: کنت فی أطوع جند و أصلحه و کان فی أخبث جند و أعصاه [۹۱] .

جیش الحسن

و کانت المشکلة أکبر فی عهد الامام أبی‌محمد الحسن علیه‌السلام، فقد ازداد أصحابه تخاذلا، فهم لم یخرجوا للحرب الا بعد اللتیا و التی، و بعد أن أسمعهم عدی بن حاتم و غیره من أهل البصائر أعنف الکلام و التوبیخ. و قد وصف الشیخ المفید علیه الرحمة جیش

الامام الحسن عليه‌السلام فقال: و استنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه، ثم خفوا، و معه أخلاط من الناس: بعضهم شيعة له و لأبيه، و بعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة، و بعضهم أصحاب فتن و طمع فى الغنائم، و بعضهم شكاك، و بعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم، لا يرجعون الى دين [۹۲] .

عبيدالله بن العباس

و عسكر الحسن عليه‌السلام بذلك الجيش المتفتت بالنخيلة: و أرسل طلائعه - اثنى‌عشر ألفا - بقيادة عبيدالله بن العباس، و كان هذا العبيد جديرا بهذا المنصب، فقد سبق له أن عمل لأميرالمؤمنين عليه‌السلام، كما أنه موتور من معاوية، فقد قتل له بسر بن أرطأة فى غارته على اليمن طفلين صغيرين، كان هذا و غيره مبررا لتأميره على الجيش. [صفحه ۱۴۵] و خرج هذا الجيش حتى اذا وصل العيوضة - قرب مسكن - و وقف قبالة جيش الشام، راسله معاوية و تمت الصفقة بمبلغ ألف ألف درهم، على أن يعجل له نصفها، و نصفها الآخر، اذا دخل الكوفة. استهوت الرجل الأموال، فانساب اليه فى جنح الظلام؛ و أصبح الجيش و هم ينتظرون قائدهم ليصلى بهم و اذا هو فى صفوف معاوية، و منادى أهل الشام: هذا أميركم عندنا قد بايع، و امامكم الحسن قد صالح فعلام تقتلون أنفسكم. و يظهر أن الجيش بعد هذه النكبة أخذ يتحرك نحو معاوية تدريجيا. قال اليعقوبى: سار عبيدالله الى معاوية فى ثمانية آلاف من أصحابه [۹۳] .

المراسلة بين أهل الكوفة و معاوية

و استعمل معاوية الرشاوى و الوعود، و جميع السبل البعيدة عن الدين و الكرامة لتفتيت القوى العسكرية للامام السبط، حتى التحق به بعض القادة و الوجوه [۹۴] . و استمر معاوية فى نشاطه المحموم، فكتب الى بعض زعماء الكوفة: يوعدهم بالمال، و يمنيهم بولاية من ولايات الشام، و أن يزوجهم بابنته ان هو قتل الحسن؛ و علم عليه‌السلام بذلك، فصار يلبس درعه اذا أراد الصلاة، و مرة جاءه سهم فى أثناء الصلاة [۹۵] . [صفحه ۱۴۶] و رغب اليه آخرون من رؤساء القبائل فكتبوا اليه بالسمع و الطاعة له فى السر. و استحثوه على المسير نحوهم، و ضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوهم من عسكره أو الفتك به [۹۶] . فلو أبطأ الحسن عليه‌السلام عن الصلح لسلمه أهل الكوفة الى معاوية، و هذا أشد من الصلح على الامام عليه‌السلام.

معسكر الحسن

يعسكر عليه‌السلام بذلك الجيش المتزعزع الخليط، و يستمر معاوية فى كيده و غيه، فيوجه المغيرة بن شعبة، و عبدالله بن عامر بن كريز، و عبدالرحمن بن أم الحكم، و أتوه و هو بالمدائن نازل فى مضاربه، ثم خرجوا من عنده و هم يقولون و يسمعون الناس: ان الله قد حقن بابن رسول الله الدماء، و سكن به الفتنة، و أجاب الى الصلح. فاضطرب العسكر، و لم يشك الناس فى صدقهم، فوثبوا على الحسن فانتهبوا مضاربه و ما فيها، فركب الحسن فرسا و مضى فى مظلم ساباط، و قد كمن له الجراح بن سنان الأسدى فجرحه بمغول فى فخذه، و قبض عليه‌السلام على لحية الجراح ثم لواها فدق عنقه، و حمل الحسن الى المدائن و قد نزف نزفا شديدا، واشتدت به العلة، فافترق عنه الناس [۹۷] .

لو قاتل لقتل

فكان لا بد من بعد هذه الجولة من أحد أمرين: اما أن يستميت هو و أهل بيته و أهل البصائر من أصحابه، فيقفون بضع ساعات أمام جيوش الشام، ثم تفرغ الساحة لمعاوية، فيجد فى تتبع المسلمين، و محو الاسلام، يعيث فى الأرض الفساد، و ربما أرجع الناس الى

الجاهلية من جديد، أو يبايع ابقاءا على أهل بيته و شيعته، ثم ينصرف للامتداد بالاسلام بمدرسته و تعاليمه، كما فعل أبوه أميرالمؤمنين عليه‌السلام خمسا و عشرين سنة. [صفحه ۱۴۷]

لو قتل لانطفأ نور الحق

لا يقتل الحسن حتى يقتل الحسين، و لا يقتل الحسين حتى يقتل الهاشميون، و لا يقتل الهاشميون حتى يقتل بقايا الصحابة و التابعين، و يخلو الجو لمعاوية ليعيدها أموية جاهلية فيقضى على الاسلام، فان أعجزه ذلك فهو لا يعجز عن مسخه و تشويهه، و قد فطن سيد شباب أهل الجنة لذلك فقد قال لمالك بن ضمرة لما عاتبه على الصلح: انى خشيت أن يجتث المسلمون عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين ناعى [۹۸] . و يجيب سفيان بن ياليل لما قال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فيقول عليه‌السلام: ما أذللتهم، ولكن كرهت أن أفنيهم، و أستأصل شأفتهم [۹۹] . و يقول لأبى سعيد لما سأله عن علة الصلح: و لولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد الا قتل [۱۰۰] .

معاوية بن أبى‌سفيان

و أبوسفيان أشد الناس عداوة لله و الرسول هم أن يدخل فى الاسلام ولكن معاوية كتب اليه: يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا و بقى حنق معاوية على الاسلام و أهله و هو أميرالمؤمنين!!! فقد اجتمع مرة بابن عباس فقال له: ان نفسى منكم لحزازات يا بنى‌هاشم و انى لخليق أن أدرك فيكم الثأر، و أنفى العار، فان دماءنا قبلكم، و ظلامتنا فيكم [۱۰۱] . و ما أظن مسلما قد دخل الاسلام الى قلبه يقول ذلك، يريد أن ينتصر لقتلى الجاهلية، و أعداء الاسلام و الرسول. [صفحه ۱۴۸] و أشد من ذلك ما نقله مطرف بن المغيرة بن شعبة قال: وفدت مع أبى‌المغيرة على معاوية، و كان أبى يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف الى فيذكر معاوية و يذكر عقله، و يعجب بما يرى منه، اذ جاء ليلة فأمسك عن العشاء، و رأيته مغتما منذ الليلة، فانتظرته ساعة و ظننت أنه لشىء قد حدث فينا و فى عملنا، فقلت: مالى أراك مغتما منذ الليلة؟ فقال: يا بنى جئت من عند أخبث الناس. قلت: و ما ذاك؟ قال: قلت له – و قد خلوت به –: انك قد بلغت سنا يا أميرالمؤمنين فلو أظهرت عدلا، و بسطت خيرا، فانك قد كبرت، ولو نظرت الى اخوانك من بنى‌هاشم فوصلت أرحامهم، فوالله ما عندهم اليوم شىء تخافه. فقال: هيهات هيهات، ملك أخو تيم فعدل و فعل ما فعل، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره، الا أن يقول قائل: أبوبكر ثم ملك أخو بنى عدى، فاجتهد و شمر عشر سنين، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره الا أن يقول قائل: عمر، ثم جاء ملك عثمان، فملك رجل لم يكن أحد فى مثل نسبه، و فعل ما فعل، و عمل به ما عمل، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره و ذكر ما فعل به، و ان أخا بنى‌هاشم يصاح به فى كل يوم خمس مرات أشهد أن محمدا رسول الله، فأى عمل يبقى بعد هذا لا أم لك، لا والله الا دفنا دفنا [۱۰۲] . و قد وصل هذا الحديث الى سمع المأمون من بعض سماره، فكتب الى الآفاق بلعن معاوية، و براءة الذمة ممن يذكره بخير، لما رأى فى قوله من الوثنية و الجاهلية، و الالحاد فى الله، و الكفر برسوله و بخلفائه [۱۰۳] . و ما اصرار معاوية على سب أميرالمؤمنين عليه‌السلام الا صورة مصغرة لذلك العداء الذى يضمره للاسلام و الرسول، فقد قال صلى الله عليه و آله و سلم: من سبنى فقد سب الله، و من سب عليا فقد سبنى [۱۰۴] . [صفحه ۱۴۹] و بقى معاوية بعيدا عن عالم الاسلام و أحكامه يعيش بعقلية الجاهلية الأولى، فقد خطب بالنخلية بعد أن صلى بالناس ضحى النهار و قال فى خطبته: انى والله ما قاتلتكم لتصلوا و لا لتصوموا، و لا لتحجوا، و لا لتزكوا، انكم لتفعلون ذلك، ولكنى قاتلتكم لأتأمر عليكم، و قد أعطانى الله ذلك و أنتم كارهون، ألا و انى كنت منيت الحسن بن على على أشياء و جميعها تحت قدمى، لا أفى بشىء منها [۱۰۵] . و وقف مرة بين رجالات قريش و قال: انى ما وليتها بمحبة علمتها منكم، و لا مسرة بولايتى، ولكنى جالدتكم بسيفى هذا مجالدة، و لقد رضيت لكم نفسى على عمل ابن أبى‌قحافة فامتنعت على، وأردتها على عمل عمر فنفرت من ذلك نفارا شديدا، وأردتها على ثنيات عثمان فأبت

على، فسلكت بها طريقا لى ولكم فيه منفعة، مؤاكلة حسنة، و مشاربة جميلة، فان لم تجدونى خيركم فانى خير لكم ولاية [۱۰۶] . و رآه أبوالدرداء يشرب بأوانى الذهب و الفضة فقال له: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: ان الشارب فيها لتجرجر فى جوفه نار جهنم. فقال معاوية: أما أنا فلا أرى بذلك بأسا. فقال أبوالدرداء: من عذيرى من معاوية!! أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و هو يخبرنى عن رأيه، لا أساكنك بأرض أبدا [۱۰۷] . و اذا تحدثنا عن معاوية و موبقاته احتجنا الى مجلدات، و حسب الانسان أن يرجع الى كتاب النصائح الكافية لمن يتولى معاوية للسيد محمد بن عقيل الحضرمى، و كتب التراجم، للوقوف على حقيقة هذا الشخص المنحوس. و أعتقد أن هذا الذى مر عليك كان مبررا للسبط الزكى فى الصلح، حفاظا على الاسلام، و البقية الباقية من المسلمين، و كى يقطع على معاوية الطريق. [صفحه ۱۵۰]

مناظرته مع معاوية و أصحابه

كل من وقف على هذا الفصل أدرك لؤم الأمويين و حقارتهم و نفسياتهم الخبيثة، فلم تدعهم دناءتهم بترك الحسن عليه‌السلام و شأنه و قد بايع لهم؛ و ترك لهم الملك و السلطان دون أن يرسلوا خلفه، لا- لغرض الا- لسبه و سب أبيه عليه‌السلام. قال ابن أبى‌الحديد: روى الزبير بن بكار فى كتاب المفاخرات قال: اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، و الوليد بن عقبة بن أبى‌معيط، و عتبة بن أبى‌سفيان ابن‌حرب، و المغيرة بن شعبة، و قد كان بلغهم عن الحسن بن على عليه‌السلام قوارص، و بلغه عنهم مثل ذلك، فقالوا: يا أميرالمؤمنين ان الحسن قد أحيا أبا و ذكره، و قال فصدق، و أمر فأطيع، و خففت له النعال. و ان ذلك لرافعه الى ما هو أعظم منه، و لا يزال يبلغنا عنه ما يسؤنا. قال معاوية: فما تريدون؟ قالوا:ابعث عليه فليحضر لنسبه، و نسب أباه، و نعيره ونوبخه، و نخبره أن أباه قتل عثمان و نقرره بذلك، و لا- يستطيع أن يغير علينا شيئا من ذلك. قال معاوية: انى لا- أرى ذلك و لا أفعله. قالوا: عزمنا عليك يا أميرالمؤمنين لتفعلن. فقال: ويحكم لا تفعلوا، فوالله ما رأيته قط جالسا عندى الا خفت مقامه، و عبيه لى. قالوا: ابعث اليه على كل حال. [صفحه ۱۵۱] قال: ان بعثت اليه لأنصفنه منكم. فقال عمرو بن العاص: أتخشى أن يأتى باطله على حقنا، أو يربى قوله على قولنا؟! قال معاوية: أما انى أبعث اليه لآمرنه أن يتكلم بلسانه كله. قالوا: مره بذلك. قال: أما اذا عصيتمونى و بعثم اليه، و أبيتم الا ذلك، فلا تعرضوا له فى القول، و اعلموا أنهم أهل بيت لا- يعيبهم العائب، لا- يلصق بهم العار، ولكن اقذفوه بحجره، تقولون له: ان أباك قتل عثمان، و كره خلافة الخلفاء من قبله. فبعث اليه معاوية فجاءه رسوله فقال: ان أميرالمؤمنين يدعوك. قال: من عنده؟ فسماهم. فقال الحسن عليه‌السلام: ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال: يا جارية ابغينى ثيابى، اللهم انى أعوذ بك من شرورهم، و ادرأ بك فى نحورهم، و أستعين بك عليهم، فاكفينهم كيف شئت، و أنى شئت بحول منك و قوة يا أرحم الراحمين. ثم قام فدخل على معاوية فأعظمه و أكرمه، و أجلسه الى جانبه، و قد ارتاد القوم و خطروا خطران الفحول، بغيا فى أنفسهم و علوا، ثم قال، يا أبامحمد ان هؤلاء بعثوا اليك و عصونى. فقال الحسن عليه‌السلام: سبحان الله الدار دارك، و الاذن فيها اليك، والله ان كنت أجبتهم الى ما أرادوا و ما فى أنفسهم انى لأستحى لك من الفحش، و ان كانوا غلبوك على رأيك انى لأستحى لك من الضعف، فأيهما تقر، و أيهما تنكر، أما انى لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبدالمطلب [۱۰۸] ، و ما لى أن أكون مستوحشا منك و لا منهم ان وليى الله و هو يتولى الصالحين. [صفحه ۱۵۲] فقال معاوية: يا هذا انى كرهت أن أدعوك، ولكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراهتى له، و أن لك منهم النصف، و منى و انما دعوناك لنقررك أن عثمان قتل مظلوما، و أن أباك قتله، فاستمع منهم، ثم أجبهم، و لا تمنعك وحدتك و اجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك. فتلكم عمرو بن العاص: فحمد الله، و صلى على رسوله، ثم ذكر عليا عليه‌السلام، فلم يترك شيئا يعيبه به الا- قاله، و قال: انه شتم أبابكر و كره خلافته، و امتنع من بيعته، ثم بايعه مكرها، و شرك فى دم عمر، و قتل عثمان ظلما، و ادعى من الخلافة ما ليس له، ثم ذكر الفتنة يعيره بها، و أضاف اليه مساوىء و قال: انكم يا بنى عبدالمطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتالكم الخلفاء، و استحلالكم ما حرم الله من الدماء. و حرصكم على

الملك، و اتيانكم ما لا ـ يحل لكم، ثم انك يا حسن تحدث نفسك أن الخلافة صائرة اليك، و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه، كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك، و تركك أحمق قريش، يسخر منك و يهزأ بك، و ذلك لسوى عمل أبيك، و انما دعوناك لنسبك و أباك، فأما أباك فقد تفرد الله به، و كفانا أمره، و أما أنت فانك فى أيدينا نختار فيك الخصال، ولو قتلناك ما كان علينا اثم من الله، و لا ـ عيب من الناس، فهل تستطيع أن ترد علينا و تكذبنا؟ فان كنت ترى انا كذبنا فى شىء فأردده علينا فيما قلنا، و الا فاعلم أنك و أباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبى‌معيط فقال: يا بنى‌هاشم انكم كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم، فعرف حقكم، و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم، فكنتم أول من حسده، فقتله أبوك ظلما، لا عذر له و لا حجة، فكيف ترون الله طلب بدمه، و أنزلكم منزلتكم؛ ولله ان بنى‌أمية خير لبنى هاشم من بنى‌هاشم لبنى أمية؛ و ان معاوية خير لك من نفسك. ثم تلكم عتبة بن أبى‌سفيان فقال: يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها، و قطعه لأرحامها، طويل السيف و اللسان، يقتل الحى، و يعيب الميت، و انك ممن قتل عثمان و نحن قاتلوك به، و أما رجاؤك الخلافة فلست فى زندها قادحا، [صفحه ۱۵۳] و لا فى ميراثها راجحا، و انكم يا بنى‌هاشم قتلتم عثمان، و ان من الحق أن نقتلك و أخاك به، فأما أبوك فقد كفانا الله أمره، و أقاد منه، و أما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان اثم و لا عدوان. ثم تكلم المغيرة بن شعبة فشتم عليا و قال: ما أعيبه فى قضية يخون، و لا فى حكم يميل ولكنه قتل عثمان. ثم سكتوا، فتكلم الحسن بن على عليه‌السلام: فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسوله و آله، ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتمونى ولكنك شتمتنى، فحشا ألفته، و سوء رأى عرفت به، و خلقا سيئا ثبت عليه، و بغيا علينا، و عداوة منك لمحمد و أهله، ولكن اسمع يا معاوية و اسمعوا، فلأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم: أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذى شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كليهما و أنت يا معاوية بهما كافرا تراها ضلالة، و تعبد اللات و العزى غواية، و أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما: بيعة الفتح، و بيعة الرضوان، و أنت يا معاوية بأحدهما كافر، و بالأخرى ناكث، و أنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس ايمانا، و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم: تسرون الكفر، و تظهرون الاسلام، و تستمالون بالأموال، و أنشدكم الله ألستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر، و أن راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه، ثم لقيكم يوم أحد و يوم الأحزاب و معه راية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و معك و مع أبيك راية الشرك، و فى كل ذلك يفتح الله له، و يفلج حجته، و ينصر دعوته، و يصدق حديثه، و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى تلك المواطن كلها عنه راض، و عليك و على أبيك ساخط و أنشدك الله يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر و أنت تسوقه، و أخوك عتبة هذا يوقده، فرآكم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: اللهم العن الراكب و القائد و السائق، أتنسى يا معاوية الشعر الذى كتبته الى أبيك لما هم أن يسلم، تنهاه عن ذلك: يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا بعد الذين ببدر أصبوا مزقا خالى و عمى و عم الأم ثالثهم و حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا لا تركنن الى أمر تكلفنا و الراقصات به فى مكة الخرقا [صفحه ۱۵۴] فالموت أهون من قول العداة لقد حاد ابن‌حرب عن العزى اذا فرقا والله لما أخفيت من أمرك أكبر مما أبديت، و أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأنزل فيه: (يآيها الذين ءامنوا لا تحرموا طيبت مآ أحل الله لكم) و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث أكابر أصحابه الى بنى‌قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموا، فبعث عليا بالراية فاستنزلهم على حكم الله و حكم رسوله، و فعل فى خيبر مثلها، ثم قال: يا معاوية أظنك لا تعلم أنى أعلم ما دعا به عليك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما أراد أن يكتب كتابا الى بنى‌خزيمة، فبعث اليك و نهمك الى أن تموت، و أنتم أيها الرهط نشدتكم الله ألا ـ تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعن أباسفيان فى سبعة مواطن لا تستطيعون ردها: أولها: يوم لقى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خارجا من مكة الى الطائف يدعو ثقيف الى الدين، فوقع به، و سبه و سفهه و شتمه و كذبه و توعده، و هم أن يبطش به، فلعنه الله و رسوله و صرف عنه، و الثانية: يوم العير اذ عرض لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هى جائية من الشام، فطردها أبوسفيان و ساحل بها، فلم يظفر المسلمون بها، و لعنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و دعا عليه، فكانت وقعة

بدر لأجلها، و الثالثة: يوم أحد حيث وقف تحت الجبل، و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى أعلاه، و هو ينادى: أعل هبل، مرارا، فلعنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عشر مرات، و لعنه المسلمون. و الرابعة: يوم جاء بالأحزاب و غطفان و اليهود، فلعنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ابتهل. و الخامسة: يوم جاء أبوسفيان فى قريش فصدوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن المسجد الحرام و الهدى معكوفا أن يبلغ محله، و ذلك يوم الحديبية، فلعن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أباسفيان، و لعن القادة و الأتباع و قال: ملعونون كلهم، و ليس فيهم من يؤمن. فقيل: يا رسول الله أفما يرجى الاسلام لأحد منهم فكيف باللعنة؟ فقال: لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع، و أما القادة فلا يفلح منهم أحد، و السادسة: يوم الجمل الأحمر، و السابعة: يوم وقفوا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى العقبة ليستنفروا ناقته، و كانوا اثنى‌عشر رجلا، منهم أبوسفيان، فهذا لك يا معاوية، و أما أنت يا ابن‌العاص فان أمرك مشترك وضعتك أمك مجهولا- من عهر و سفاح، فتحاكم فيك أربعة من قريش، فغلب عليك جزارها، ألأمهم حسبا، و أخبثهم منصبا، ثم قام [صفحه ۱۵۵] أبوك فقال: أنا شانى محمد الأبتر، فأنزل الله فيه ما أنزل، قاتلت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى جميع المشاهد، و هجوته و آذيته بمكة، و كدته كيدك كله و كنت من أشد الناس له تكذيبا و عداوة، ثم خرجت تريد النجاشى مع أصحاب السفينة لتأتى بجعفر و أصحابه الى أهل مكة، فلما أخطأك ما رجوت، و رجعك الله خائبا، و أكذبك واشيا، جعلت حدك على صاحبك عمارة ابن‌الوليد، فوشيت به الى النجاشى حسدا لما ارتكب من حليلتك، ففضحك الله و فضح صاحبك، فأنت عدو بنى‌هاشم فى الجاهلية و الاسلام ثم انك تعلم و كل هذا الرهط يعلمون، أنك هجوت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بسبعين بيتا من الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم انى لا أقول الشعر، و لا ينبغى لى، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة، فعليك اذا من الله ما لا- يحصى من اللعن، و أما ما ذكرت من أمر عثمان، فأنت سعرت عليه الدنيا نارا، ثم لحقت بفلسطين، فلما أتاك قتله قلت: أنا أبوعبدالله اذا نكأت قرحة أدميتها، ثم حبست نفسك الى معاوية و بعت دينك بدنياه، فلسنا نلومك على بغض و لا- نعاتبك على ود، و بالله ما نصرت عثمان حيا و لا غضبت له مقتولا. ويحك يا ابن‌العاص ألست القائل فى بنى‌هاشم لما خرجت من مكة الى النجاشى: تقول ابنتى أين هذا الرحيل و ما السير منى بمستنكر فقلت ذرينى فانى امرؤ أريد النجاشى فى جعفر لأ-كويه عنده كية أقيم بها نخوة الأصعر و شانى أحمد من بينهم و أقولهم فيه بالمنكر و أرجى الى عتبة جاهدا ولو كان كالذهب الأحمر و لا- انثنى عن بنى‌هاشم و ما اسطعت فى الغيب و المحضر فان قبل العتب منى له و الا لويت له مشفرى فهذا جوابك هل سمعته؟ و أما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض على و قد جلدك ثمانين فى الخمر، [صفحه ۱۵۶] و قتل أباك بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صبرا، و أنت الذى سماه الله الفاسق، و سمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له: اسكت يا على فأنا أشجع منك جنانا، و أطول منك لسانا، فقال لك على: اسكت يا وليد فأنا مؤمن و أنت فاسق، فأنزل الله فى موافقة قوله: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون) ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضا: (ام جآءكم فاسق بنبا فتبينوا) ويحك يا وليد مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه: أنزل الله و الكتاب عزيز فى على وفى الوليد قرانا فتبوا الوليد اذ ذاك فسقا و على مبوأ ايمانا ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا سوف يدعى الوليد بعد قليل و على الى الحساب عيانا فعلى يجزى بذاك جنانا و وليد يجزى بذاك هوانا رب جد لعقبة بن أبان لابس فى بلادنا تبانا و ما أنت و قريش، انما أنت علج من أهل صفورية، و اقسم بالله لأنت أكبر فى الميلاد، و أسن مما تدعى اليه. و أما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك، و لا عاقل فأحاورك و أعاتبك، و ما عندك خير يرجى، و لا شر يتقى، و ما عقلك و عقل أمتك الا سواء؛ و ما يضر عليا لو سبته على رؤوس الأشهاد، و أما وعيدك اياى بالقتل فهلا قتلت اللحيانى اذ وجدته على فراشك، أما تستحى من قول نصر بن حجاج فيك: يا للرجال و حادث الأزمان و لسبة تخزى أباسفيان نبئت عتبة خانه فى عرسه جنس لئيم الأصل من لحيان و بعد هذا ما أربأ بنفسى عن ذكره لفحشه، فكيف يخاف أحد سيفك و لم تقتل فاضحك؟ و كيف ألومك على بغض على و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر، و شرك حمزة فى قتل جدك عتبة، و أوحدك من أخيك حنظلة فى مقام واحد؟ و أما أنت يا مغيرة فلم تكن بخليق أن تقع فى هذا و شبهه، و انما مثلك مثل [

صفحه ۱۵۷] البعوضة اذ قالت للنخلة: استمسكى فانى طائرة عنك، فقالت النحلة: و هل علمت بك واقعة على فاعلم بك طائرة عنى، والله ما نشعر بعداوتك ايانا، و لا اغتممنا اذ علمنا بها، و لا يشق علينا كلامك، و ان حد الله فى الزنا لثابت عليك، و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه؛ و لقد سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هل ينظر الرجل الى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا، لعلمه بأنك زان. و أما فخركم علينا بالامارة فان الله تعالى يقول: (و اذآ أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرنها تدميرا). ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف، فتعلق عمرو بن العاص بثوبه و قال: يا أميرالمؤمنين قد شهدت قوله و قذفه أمى بالزنا، و أنا مطالب له بحد القذف. فقال معاوية: خل عنه لا جزاك الله خيرا، فتركه، فقال معاوية: قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارضته، و نهيتكم أن تسبوه فعصيتمونى، والله ما قام حتى أظلم على البيت، قوموا عنى فلقد فضحكم الله و أخزاكم بترككم الحزم و عدولكم عن رأى الناصح المشفق، والله المستعان [۱۰۹] . [صفحه ۱۵۸]

وفاته

أجمع المؤرخون سنة و شيعة - الا من شذ منهم - على أن معاوية لما عزم على البيعة ليزيد لم يكن شىء أثقل عليه من الحسن بن على. فدس اليه سما على يد زوجته جعدة بنت الأشعث، و ضمن لها مائة ألف درهم، و أن يزوجها بيزيد، فسقته السم فى جرعة من اللبن و كان صائما، فبقى عليه‌السلام أربعين يوما يعانى آلام السم حتى لحق بالرفيق الأعلى [۱۱۰] . و فى مرضه يدخل عليه عمير بن اسحاق و معه رجل يعودانه، فقال: يا فلان سلنى، فقال له: والله لا أسألك حتى يعافيك الله و أسألك. فقال عليه‌السلام: لقد ألقيت طائفة من كبدى، و أنى سقيت السم مرارا فلم أسقه مثل هذه المرة. قال عمرو: ثم دخلت عليه من الغد فوجدت أخاه الحسين رضى الله عنه عند رأسه، فقال له الحسين: من تتهم يا أخى؟ قال: لم، لتقتله؟ قال: نعم. قال: ان يكن الذى أظنه فالله أشد بأسا و أشد تنكيلا، و ان لم يكن هو فما أحب أن يقتل بى برىء [۱۱۱] . [صفحه ۱۵۹] ثم أنه عليه‌السلام عهد الى أخيه الحسين عليه‌السلام، و أوصاه بوصاياه، و سلم اليه مواريث الامامة، و كان من وصيته له عليه‌السلام: يا أخى انى مفارقك و لا حق بربى و قد سقيت السم و رميت بكبدى فى الطشت، و انى لعارف بمن سقانى السم، و من أين دهيت، و أنا أخاصمه الى الله عزوجل، فحقى عليك أن تكلمت فى ذلك بشىء، و انتظر ما يحدث الله عزوجل، فاذا قضيت فغمضنى و غسلنى و كفنى و احملنى على سريرى الى قبر جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأجدد به عهدا، ثم ردنى الى قبر جدتى فاطمة بنت أسد فادفنى هناك، و ستعلم يا ابن أم ان القوم يظنون أنكم تريدون دفنى عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيجلبون فى ذلك، و يمنعونكم منه، و بالله أقسم عليك أن تهريق فى أمرى محجمة دم، ثم وصى عليه‌السلام اليه بأهله و ولده و تركاته، و ما كان وصى به اليه أميرالمؤمنين عليه‌السلام حين استخلفه و أهله بمقامه، و دل شيعته على استخلافه، و نصبه لهم علما من بعده [۱۱۲] . ثم أمر عليه‌السلام باخراج فراشه الى صحن الدار فأخرج فقال: اللهم انى احتسب نفسى عندك فانى لم أصب بمثلها [۱۱۳] . ثم قضى نحبه مسموما مظلوما صابرا مضطهدا، و صارت المدينة كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و بلغ أباهريرة النبأ فهرع و هو باك العين، مذهول اللب الى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو ينادى بأعلى صوته: أيها الناس مات اليوم حب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فابكوا [۱۱۴] . و أخذ الحسين عليه‌السلام فى تجهيزه، ثم حمله الى قبر جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليجدد به عهدا - كما أوصاه بذلك - فمنع مروان بن الحكم من ذلك، و ركبت بنو أمية فى السلاح، و جعل مروان يقول: يا رب هيجا هى خير من دعة، أيدفن عثمان فى أقصى المدينة و يدفن الحسن فى بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، والله لا يكون ذلك أبدا و أنا أحمل السيف، فكادت الفتنة تقع [۱۱۵] . [صفحه ۱۶۰] و لحقتهم عائشة على بغل و هى تقول: ما لى و لكم، تريدون أن تدخلوا بيتى من لا أحب. و أقبل ابن‌عباس على عائشة و قال لها: واسوأتاه يوما على بغل و يوما على جمل تريدين أن تطفئى نور الله، و تقاتلى أولياء الله، ارجعى فقد كفيت الذى تخافين، و بلغت ما تحبين، والله منتصر لأهل البيت ولو بعد حين [۱۱۶] . ثم رموا بالنبال جنازته حتى سل منها سبعون

سهما [۱۱۷] . و أراد بنوهاشم المجالدة ولكن الحسين عليه‌السلام صاح بهم: الله الله يا بنى‌هاشم، لا تضيعوا وصية أخى الحسن، و حمل الى البقيع و دفن عند قبر جدته فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها. و تأسف الوهابيون أن لا يكونوا شاركوا فى التعريض لجنازة الحسن عليه‌السلام مع سلفهم فتتبعوه رميما، فقد هدموا قبره الشريف عنادا للحق، و عداوة لله والرسول، و تحديا للمسلمين، و من هوان الدنيا على الله أن يهدى رأى يحيى بن زكريا عليه‌السلام الى بغى من بغايا بنى‌اسرائيل، و تهدم قبور أئمة أهل البيت عليهم‌السلام بمرأى و مسمع من المسلمين. [صفحه ۱۶۱]

كلمات العلماء و العظماء

هذه كلمات لبعض كبار الصحابة و التابعين، و غيرهم من العلماء و العظماء، و الشخصيات البارزة فى الامام أبى‌محمد الحسن عليه‌السلام، و هى و ان كانت تفصح عن اكبار هؤلاء الأعلام لشخصية الامام عليه‌السلام، و سمو مقامه، الا أنها تتضاءل أزاء مدحة الله تعالى له اذ جعله مطهرا من الرجس، و تتلاشى أيضا عند مدحة الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم له اذ جعله سيد شباب أهل الجنة. نذكر من كلماتهم: ۱- وقف الحسين عليه‌السلام على حافة قبر أخيه يؤبنه فقال: رحمك الله يا أبامحمد، ان كنت لتباصر الحق مظانه، و تؤثر الله عند التداحض فى مواطن التقية بحسن الرويه، و تستشف جليل معاظم الدنيا بعين لها حاقرة، و تفيض عليها يدا طاهرة الأطراف، نقية الأسرة، و تردع بادرة غرب أعدائك بأيسر المؤنة عليك، و لا غرو فأنت ابن‌سلالة النبوة، و رضيع لبان الحكمة فالى روح و ريحان و جنة و نعيم، أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه، و وهب لنا ولكم حسن الأسى عنه [۱۱۸] . ۲- و لما دفن الحسن رضى الله عنه، وقف محمد بن الحنفية أخوه على قبره فقال: لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك، و لنعم الروح روح تضمنه كفنك، و لنعم الكفن كفن تضمن بدنك، و كيف لا تكون هكذا و أنت عقبة الهدى، و خلف أهل التقوى، و خامس أصحاب الكساء، غذتك بالتقوى أكف الحق، و أرضعتك ثدى الايمان، و ربيت فى حجر الاسلام، فطبت حيا و ميتا، و ان كانت أنفسنا غير سخية بفراقك رحمك الله يا أبامحمد [۱۱۹] . [صفحه ۱۶۲] ۳- قال عبدالله بن جعفر لمعاوية لما قال له: أنت سيد بنى‌هاشم، قال: سيد بنى‌هاشم حسن و حسين [۱۲۰] . ۴- قال عثمان بن عفان فى الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر عليه‌السلام: فطموا العلم فطما [۱۲۱] و حازوا الخير و الحكمة [۱۲۲] . ۵- قال أنس بن مالك: لم يكن فيهم أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الحسن [۱۲۳] . ۶- قال أبوهريرة: لا أزال أحب هذا الرجل - يعنى الحسن بن على - بعدما رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يصنع به ما يصنع [۱۲۴] . و قال أيضا: ما كان أحد أحب الى من الحسن بن على [۱۲۵] . و لما علم بموته عليه‌السلام هرع و هو باك العين مذهول اللب، الى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو ينادى بأعلى صوته: يا أيها الناس مات اليوم حب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فابكوا [۱۲۶] . ۷- قال أبوجحيفة: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان الحسن بن على يشبهه [۱۲۷] . ۸- قال أبوبكرة بن عبيد لما بلغه موت الحسن عليه‌السلام: فقد الناس بموته خيرا كثيرا، يرحم الله حسنا [۱۲۸] . ۹- استشار معاوية أباالأسود الدؤلى فى التعرض للحسن عليه‌السلام فنهاه و قال [صفحه ۱۶۳] له: و انه لهو المهذب، قد أصبح من صريح العرب فى غر لبابها، و كريم محتدها، و طيب عنصرها، فلا تفعل يا أميرالمؤمنين [۱۲۹] . ۱۰- قال عمرو بن اسحاق: ما تكلم أحد أحب الى أن لا يسكت من الحسن بن على، و ما سمعت منه كلمة فحش قط [۱۳۰] . ۱۱- قال عبدالله بن الزبير لمن كان يتحدث عن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا أحدثكم بأشبه أهله به و أحبهم اليه، الحسن بن على، رأيته يجيء و هو ساجد فيركب رقبته، فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل الخ [۱۳۱] . و قال: والله ما قامت النساء عن مثل الحسن بن على [۱۳۲] . ۱۲- كتب اليه الحسن البصرى: أما بعد، فانكم معشر بنى‌هاشم الفلك الجارية، و اللجج الغامرة، و الأعلام النيرة الشاهرة، أو كسفينة نوح عليه‌السلام، التى نزلها المؤمنون و نجا فيها المسلمون الخ [۱۳۳] . ۱۳- قال له منظور بن ريان: انك أكرم بيتا و أكرمهم نفسا [۱۳۴] . ۱۴- قال معاوية بن أبى‌سفيان لبعض من نال من الحسن عليه‌السلام: قد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يمص لسانه و شفتيه، و لن يعذب

الله لسان أو شفتين يمصهما رسول الله [۱۳۵] . ۱۵- قال محمد بن سيرين: ربما أجاز الحسن بن على الرجل الواحد بمائة ألف [۱۳۶] . ۱۶- قال واصل بن عطاء: كان الحسن بن على عليه‌السلام عليه سيماء الأنبياء، و بهاء الملوك [۱۳۷] . [صفحه ۱۶۴] ۱۷- لما بلغ معاوية وفاة الحسن عليه‌السلام كبر فى الخضراء - قصره الفخم - فكبر أهل الخضراء، ثم كبر أهل المسجد بتكبير أهل الخضراء، فخرجت فاختة بنت قريظة بن عمرو بن نوفل بن عبدمناف من خوخة لها فقالت: سرك الله يا أميرالمؤمنين ما هذا الذى بلغك فسررت به؟ قال: موت الحسن بن على!! فقالت: انا لله و انا اليه راجعون، ثم بكت، و قالت: مات سيد المسلمين، و ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال معاوية: نعما والله ما فعلت، انه كان كذلك أهلا أن تبكى عليه [۱۳۸] . ۱۸- قال محمد بن أسحاق: ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما بلغ الحسن، كان يبسط له على باب داره، فاذا خرج و جلس انقطع الطريق، فما يمر أحد من خلق الله اجلالا له، فاذا علم قام و دخل بيته فمر الناس، و لقد رأيته فى طريق مكة ماشيا فما من خلق الله أحد رآه الا نزل و مشى، و حتى رأيت سعد بن أبى‌وقاص يمشى [۱۳۹] . ۱۹- قال محمد بن طلحة الشافعى: كان الله عزوجل قد رزقه الفطرة الثاقبة فى ايضاح مراشد ما يعانيه، و منحه النظرة الصائبة لاصلاح قواعد الدين و مبانيه، و خصه بالجبلة التى درت لها أخلاق مادتها بصور العلم و معانيه [۱۴۰] . ۲۰- قال شمس الدين يوسف بن قزاغلى الحنفى - سبط ابن‌الجوزى -: كان من كبار الأجواد، و له الخاطر الوقاد، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يحبه حبا شديدا [۱۴۱] . ۲۱- قال شيخ الاسلام شهاب الدين ابن‌حجر: الحسن بن على بن أبى‌طالب ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف الهاشمى، سبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ريحانة أميرالمؤمنين، أبومحمد، ولد فى نصف شهر رمضان... [۱۴۲] . [صفحه ۱۶۵] ۲۲- قال الحافظ عماد الدين أبوالفداء اسماعيل بن عمر بن كثير فى حديثه عن بيعة أهل الكوفة له عليه‌السلام: ولو كانوا يعلمون لعظموا ما أنعم الله به عليهم من مبايعتهم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و سيد المسلمين، و أحد علماء الصحابة و حلمائهم و ذوى آرائهم، و الدليل على أنه أحد الخلفاء الراشدين الخ [۱۴۳] . ۲۳- قال الحافظ المحدث يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبى المالكى: و كان رحمه الله حليما ورعا فاضلا، دعاه ورعه و فضله الى أن ترك الملك و الدنيا رغبة فيما عندالله [۱۴۴] . ۲۴- قال عزالدين أبوالحسن على - ابن‌الأثير -: الحسن بن على بن أبى‌طالب ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشى الهاشمى، أبومحمد سبط النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سيدة نساء العالمين، و هو سيد شباب أهل الجنة، و ريحانة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و شبيهه، سماه النبى صلى الله عليه و آله و سلم الحسن، و عق عنه يوم سابعه، و حلق شعره و أمر أن يتصدق بزنة شعره فضة، و هو خامس أهل الكساء [۱۴۵] . ۲۵- قال الحافظ جلال الدين السيوطى: الحسن بن على بن أبى‌طالب رضى الله عنه، أبومحمد سبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ريحانته، و آخر الخلفاء بنصه.. الخ [۱۴۶] . ۲۶- قال شمس الدين محمد بن طولون: و ثانيهم: و هو الحسن بن على بن أبى‌طالب القرشى الهاشمى المدنى، أبومحمد سبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ريحانته، و ابن‌فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين رضى الله عنها. و قال: و كان الحسن رضى الله عنه شبيها بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم سماه النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و عق عنه يوم سابعه، و حلق شعره و أمر أن يتصدق بزنة شعره فضة، و هو خامس أهل الكساء [۱۴۷] . ۲۷- قال خيرالدين الزركلى: كان عاقلا حليما محبا للخير فصيحا، من أحسن [صفحه ۱۶۶] الناس منطقا و بديهة، كان معاوية يوصى أصحابه باجتناب محاورة رجلين هما: الحسن بن على، و عبدالله بن عباس، لقوة بداهتهما. بايعه أهل االعراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ۴۰ الخ [۱۴۸] . ۲۸- قال محمد رضا المصرى: هو سيد شباب أهل الجنة، و ريحانة النبى و شبيهه... الخ [۱۴۹] . ۲۹- قال عبدالقادر أحمد اليوسف: ولتكن للقارىء فكرة مبدئية على أن الحسن بن على و ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ما تلاه من الأئمة المعصومين، يعتبرون أنفسهم أحق من غيرهم، و لا- بل هم المكلفون بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بنشر الاسلام و المحافظة على السنن و الشرائع المحمدية، لما لهم من و شائج القربى، و نقاوة النفس، و تفهم التنزيل [۱۵۰] . [صفحه ۱۶۷]

خاتمة المطاف

كانت هذه الصفحات المامة سريعة بحياة الامام أبى‌محمد الحسن عليه‌السلام، و ذكر بعض ما نزل فيه من القرآن الكريم و ما ورد فيه من أحاديث الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم ثم استعراض سريع لسيرته و أخلاقه، و تدوين مختارات من كلامه و حكمه، و تحليل لصلحه و الظروف التى أملت عليه ذلك الموقف. و كان ختام الكتاب لكمات العلماء و العظماء فى الاشادة به صلوات الله عليه. و أحسب أن هذا العرض - على وجازته - دعوة للقارىء الكريم الى تبنى سيرة أهل البيت عليهم‌السلام، و الاقتداء بهم، و الاستنارة بأنوارهم (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) [آل عمران: ۳۱].

پاورقی

[۱] الفصول المهمة ۱۰۹، الاصابة ۲ س ۵۰۹.

[۲] ينابيع المودة ۴۴.

[۳] أسد الغابة ۲ / ۲۰.

[۴] اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ۱۱۱.

[۵] ينابيع المودة ۳۵.

[۶] كشف الغمة ۹۵.

[۷] ينابيع المودة ۱۰۶ عن مسند أحمد و المعجم الكبير للطبرانى و تفسير ابن‌حاتم و المناقب للحاكم و تفسير الثعلبى و فرائد السمطين للحموينى.

[۸] ينابيع المودة ص ۴۵.

[۹] الخصال ۶۵.

[۱۰] أعيان الشيعة ۴ ق ۱ / ۲۴.

[۱۱] الاصابة ۱ / ۳۳.

[۱۲] أسد الغابة ۲ / ۱۳.

[۱۳] تاريخ الخلفاء: ۱۸۸.

[۱۴] مناقب أميرالمؤمنين عليه‌السلام لابن المغازلى ۳۷۴.

[۱۵] فرائد السمطين ۲ / ۳۶.

[۱۶] و مما هو جدير بالذكر أنه لم يدع أحد من الأمة الاسلامية النص على الخلفاء الذين ملكوا من عهد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الى الخلفاء العباسيين، بينما تجد النصوص النبوية على أئمة أهل البيت عليهم‌السلام، و هذه من مميزاتهم الكثير.

[۱۷] الارشاد ۲۰۴ و ذكر الحديث جل من ترجم للحسين عليهم‌السلام.

[۱۸] بحارالأنوار: ۱۰ / ۸۹.

[۱۹] و لتواتر النص عندهم ذكر المؤرخون أن ابن‌عباس قام بين يدى الحسن عليه‌السلام فقال: معاشر الناس هذا ابن‌نبيكم، و وصى امامكم فبايعوه، فقالوا: ما أحبه الينا، و أوجب حقه علينا، و بادروا الى البيعة له بالخلافة. انظر الارشاد ۱۹۲.

[۲۰] اثبات الهداة ۵ / ۱۴۰.

[۲۱] شرح نهج‌البلاغة ۱ / ۵۷.

[۲۲] أمالى الشيخ الصدوق ۱۵۱.

[۲۳] كشف الغمة ۱۶۴. اسعاف الراغبين بهامش نورالأبصار ۱۷۶.

[۲۴] أعيان الشيعة ۴ ق ۱ / ۱۳.

[۲۵] اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ۱۷۳.

[۲۶] المناقب ۲ / ۱۵۷. و فى كشف الغمة ۱۶۷ و مطالب السؤول ۲ / ۱۲ بتغيير فى اللفظ.

[۲۷] حياة الامام الحسن بن على للقرشى ۱ / ۱۱۹.

[۲۸] نور الأبصار ۱۷۷.

[۲۹] مسند الامام موسى بن جعفر عليهم‌السلام ۴۴.

[۳۰] الاستبصار ۲ / ۱۴۲.

[۳۱] أعيان الشيعة ۴ ق ۱ / ۲۶. أسد الغابة ۲ / ۱۲. طبقات ابن‌سعد. الشرف المؤبد لآل محمد ۶۸.

[۳۲] مطالب السؤول ۲ / ۱۰. الفصول المهمة ۱۳۹.

[۳۳] اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ۱۷۶.

[۳۴] أعيان الشيعة ۴ ق ۱ / ۱۰۹.

[۳۵] اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ۱۷۷ الفصول المهمة ۱۴۰. كشف الغمة ۱۶۷. نور الأبصار ۱۷۶. مطالب السؤول ۲ / ۱۱(و اختلفوا فى مقدار عطاء عبدالله بن جعفر).

[۳۶] نور الابصار ۱۷۶.

[۳۷] أعيان الشيعة ۴ ق ۱ / ۳۱.

[۳۸] كشف الغمة ۱۷۱.

[۳۹] مقاتل الطالبيين ۳۵.

[۴۰] التوحيد ۳۷۸.

[۴۱] مناقب أميرالمؤمنين عليه‌السلام لابن المغازلى ۳۸۳.

[۴۲] الكامل فى التاريخ ۵ / ۴۰۶.

[۴۳] تذكرة الخواص ۱۱۴.

[۴۴] أمالى الشيخ الصدوق ۱۵۱.

[۴۵] الحسن بن على لعبد القادر أحمد اليوسف ص ۶۶.

[۴۶] أعيان الشيعة ۴ ق ۱ / ۱۰۷.

[۴۷] أعيان الشيعة ۴ ق ۱ / ۱۰۵.

[۴۸] مقاتل الطالبيين ص ۳۷.

[۴۹] الارشاد ۱۹۳.

[۵۰] جمهرة رسائل العرب ۲ / ۲۵.

[۵۱] أعيان الشيعة ۴ ق ۱ / ۱۰۷.

[۵۲] الحسن بن على لعبد القادر أحمد اليوسف ص ۶۰.

[۵۳] مطالب السؤول ۶۹ ط ۱.

[۵۴] كشف الغمة ۱۷۰.

[۵۵] تحف العقول ۱۶۹.

[۵۶] الخصال ۲۹.

[۵۷] البداية و النهاية لابن كثير ۸ / ۴۰.

[۵۸] بحارالأنوار ۱۰ / ۹۰.

[۵۹] الحسن بن على لعبد القادر أحمد اليوسف ص ۶۲.

[۶۰] تاريخ اليعقوبى ۲ / ۲۱۵.

[۶۱] مطالب السؤول ۶۹.

[۶۲] المناقب ۲ / ۱۵۲.

[۶۳] المناقب ۲ / ۱۵۲.

[۶۴] المناقب ۲ / ۱۵۲.

[۶۵] نورالأبصار ۱۷۳.

[۶۶] حياة الامام الحسن بن على للقرشى ۱ / ۱۴۳.

[۶۷] تاريخ اليعقوبى ۲ / ۲۰۲.

[۶۸] حياة الامام الحسن بن على للقرشى ۱ / ۱۴۴.

[۶۹] التوحيد ۴۶.

[۷۰] العر: الحرب.

[۷۱] المطا: الظهر.

[۷۲] كشف الغمة ۱۶۳.

[۷۳] شرح نهج‌البلاغة ۲ / ۱۰۱.

[۷۴] المدخل الى موسوعة العتبات المقدسة ۱۸.

[۷۵] المجتنى من الدعاء المجتبى ۳.

[۷۶] مهج الدعوات ۱۴۳.

[۷۷] مهج الدعوات ۱۴۴.

[۷۸] مهج الدعوات ۱۴۴.

[۷۹] الدمعة الساكبة ۱ / ۲۳۳.

[۸۰] اثبات الهداة ۵ / ۱۴۹.

[۸۱] بحارالأنوار ۱۰ / ۹۴.

[۸۲] أعيان الشيعة ۴ ق ۱.

[۸۳] بحارالأنوار ۱۰ / ۹۵.

[۸۴] حياة الامام الحسن ۲ / ۲۶۰.

[۸۵] كشف الغمة ۱۶۵.

[۸۶] حياة الامام الحسن ۱ / ۱۳۰.

[۸۷] المناقب ۲ / ۱۵۶.

[۸۸] حياة الامام الحسن ۱ / ۱۳۴.

[۸۹] نورالأبصار ۱۷۵.

[۹۰] هذه الفقرات من نهج‌البلاغة.

[۹۱] الحسن بن على لكامل سليمان ۱۹۷.

[۹۲] الارشاد ۱۹۳.

[۹۳] تاريخ اليعقوبى ۲ / ۲۰۴.

[۹۴] قال الشيخ فى الدمعة الساكبة ۱ / ۲۳۸: ان الحسن عليه‌السلام أرسل جيشا عداده أربعة آلاف عليهم رجل من كندة، و لما عسكر بالأنبار أرسل اليه معاوية خمسمائة ألف درهم، فخف الى معاوية فى مائة من خاصته؛ ثم أنه عليه‌السلام أرسل جيشا بقيادة رجل من مراد، وصنع معاوية ما صنع بصاحبه، فترك المرادى جيشه و التحق بمعاوية.

[۹۵] قال فى الدمعة الساكبة ۲ / ۲۳۸: دس معاوية الى عمرو بن حريث، و الأشعث بن قيس، و الى حجر بن الحجر، و شبث بن ربعى، دسيسا، أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه يقول: انك ان قتلت الحسن بن على فلك مائتا ألف درهم، و جند من أجناد الشام، و بنت من بناتى، فبلغ الحسن عليه‌السلام ذلك فاستلام، و لبس درعا.. فرماه أحدهم فى الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة.

[۹۶] الارشاد ۲۳۹.

[۹۷] تاريخ اليعقوبى ۲ / ۲۰۵.

[۹۸] حياة الامام الحسن للقرشى ۲ / ۲۳۰.

[۹۹] تذكرة الخواص ۱۱۴.]

[۱۰۰] بحارالأنوار ۱۰ / ۱۰۱.

[۱۰۱] الحسن بن على لكامل سليمان ۱۸۲.

[۱۰۲] كشف الغمة ۱۲۶.

[۱۰۳] الحسن بن على لكامل سليمان ۲۱۲.

[۱۰۴] مروج الذهب ۲ / ۴۳۵.

[۱۰۵] الارشاد ۱۹۶.

[۱۰۶] الحسن بن على لكامل سليمان ۱۹۶.

[۱۰۷] الحسن بن على لكامل سليمان ۲۱۷.

[۱۰۸] يريد عليه‌السلام أنك لو أعلمتنى بمكان هؤلاء و اجتماعهم عندك.

[۱۰۹] شرح نهج‌البلاغة ۲ / ۱۰۴.

[۱۱۰] انظر: الفصول المهمة ۱۵۰ مقاتل الطالبيين ۵۰ الذخيرة الى المعاد ۲۰۳ الارشاد ۱۹۷ تاريخ أبى‌الفداء ۱ / ۱۹۳ بحارالأنوار ۱۰ / ۱۳۲ تاريخ ابن‌عساكر ۴ / ۲۲۶ تذكرة الخواص ۱۲۱ أعيان الشيعة ۴ ق ۱ / ۹۵ شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد ۴ / ۱۷ الدمعة الساكبة۲ / ۲۵۱.

[۱۱۱] نورالأبصار ۱۱۲ كشف الغمة ۱۶۹ الفصول المهمة ۱۴۷ أهل البيت ۲۴۷ صفة الصفوة ۲ / ۳۲۱ حلية الأولياء ۲ / ۳۸ البداية و النهاية ۸ / ۴۲.

[۱۱۲] الارشاد ۱۹۸.

[۱۱۳] مطالب السؤول: ۷۰.

[۱۱۴] حياة الامام الحسن للقرشى ۲ / ۴۳۲.

[۱۱۵] مقاتل الطالبيين ۵۰.

[۱۱۶] الارشاد ۱۹۹. و ذكر جمع من المؤرخين ركوب عائشة و منعها من دفن الحسن عليه‌السلام مع جده صلى الله عليه و آله و سلم منهم. ابن أبى‌الحديد فى شرح نهج‌البلاغة ۴ / ۱۸ و المجلسى فى بحارالأنوار ۱۰ / ۱۳۳ و الشيخ محمد باقر فى الدمعة الساكبة ۲ / ۲۵۲ و أبوالفرج فى مقاتل الطالبيين ۵۲.

[۱۱۷] المناقب ۲ / ۱۷۵ الدمعة الساكبة ۲ / ۲۵۲ حياة الامام الحسن ۲ / ۴۹۱ ط ۲.

[۱۱۸] حياة الامام الحسن بن على ۲ / ۴۴۰.

[۱۱۹] مروج الذهب ۳ / ۷.

[۱۲۰] الحسن بن على لكامل سليمان ۱۷۳.

[۱۲۱] فطموا العلم فطما: أى قطعوه عن غيرهم قطعا، و جمعوه لأنفسهم جمعا.

[۱۲۲] الخصال: ۱۳۶.

[۱۲۳] الاستيعاب بهامش الاصابة ۱ / ۳۷۶.

[۱۲۴] نورالأبصار ۱۷۱.

[۱۲۵] مطالب السؤول ۶۴.

[۱۲۶] حياة الامام الحسن ۲ / ۴۳۲.

[۱۲۷] الاصابة ۱ / ۳۲۹.

[۱۲۸] أعيان الشيعة ۴ ق ۱ / ۱۰۱.

[۱۲۹] حياة الامام الحسن بن على ۲ / ۲۴۷.

[۱۳۰] بحارالأنوار ۱۰ / ۹۹.

[۱۳۱] الاصابة ۱ / ۳۲۹.

[۱۳۲] البداية و النهاية ۸ / ۳۷.

[۱۳۳] تحف العقول ۱۶۶.

[۱۳۴] المناقب ۲ / ۱۷۰.

[۱۳۵] الحسن بن على لكامل سليمان ۱۷۵.

[۱۳۶] الحسن بن على لعبد القادر أحمد اليوسف ۵۸.

[۱۳۷] المناقب ۲ / ۱۷۰.

[۱۳۸] مروج الذهب ۳ / ۸.

[۱۳۹] المناقب ۲ / ۱۴۸.

[۱۴۰] مطالب السؤول ۶۵.

[۱۴۱] تذكرة الخواص ۱۱۱.

[۱۴۲] الاصابة ۱ / ۳۲۸.

[۱۴۳] البداية و النهاية ۸ / ۱۶.

[۱۴۴] الاستيعاب بهامش الاصابة ۱ / ۳۷۰.

[۱۴۵] أسد الغابة ۲ / ۹.

[۱۴۶] تاريخ الخلفاء ۱۸۸.

[۱۴۷] الأئمة الاثناعشر ۶۳.

[۱۴۸] الأعلام ۱ / ۲۳۰.

[۱۴۹] الحسن و الحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تأليف محمد رضا مصرى ص ۸.

[۱۵۰] الحسن بن على تأليف عبدالقادر أحمد اليوسف ۴۲.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹